الثلاثاء 28 نيسان 2020
العدد 4037 السنة الرابعة عشرة
Lundi 28 Avril 2020 no 4037 14ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

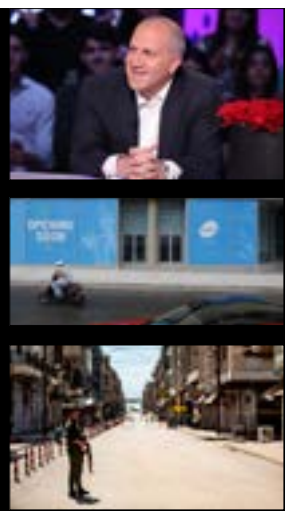

تجريم ميشال المر: مليارا ليرة أو السجن 6

الدولة تستردّ إدارة الخليوي 7

تنافس دولي على عشائر شرق سوريا 14

3 إصابات بـ«كورونا» من 1540 فحصاً: تفاؤل حذر إلى حين؟ [8]

السعودية تحشد فريقها للمواجهة: هل انطلق الانفجار الاجتماعي من طرابلس؟

رياض سلامة يتآمر على الاستقرار [2]

أسعار الاستهلاك الأسوأ لم يأتِ بعد [4-5]

(مروان طحطح)

المشهد السياسي

رياض سلامة يتآمر على الاستقرار: هل انطلق الانفجار الاجتماعي من طرابلس؟

حسن عليق

هل بدأ الانفجار الشعبي من طرابلس؟ ما كان متوقعاً ظهرت بوادره الاولى امس، في عاصمة الشمال خاصة، وبصورة أقل حدّة في صيدا وبعض شوارع بيروت والبقاع. وصل سعر صرف الليرة إلى رقم قياسي. الكثير من المحال التجارية، في طرابلس وغيرها، توقف عن شراء المواد الاستهلاكية بسبب أسعارها التي لا تكف عن الارتفاع بصورة جنونية. لم يكن ينقص ليكتمل المشهد إلا عنف الجيش في وجه متظاهرين غاضبين في المدينة الأفقر في لبنان. ليلة امس، تظاهر شبان بعد «صلاة التراويح»، في ساحة عبد الحميد كرامي، بدعوة من مجموعة تعرفها الاجهزة الأمنية جيداً وتعرف ارتباطاتها. الداعون اختفوا، وبقي في الشارع الغاضبون الذين يعانون الأمرّين جراء البطالة وارتفاع الأسعار. هاجم المتظاهرون واجهات مصارف. واتجه بعضهم نحو منزل النائب فيصل كرامي. في الساحة، جرت مواجهات بينهم وبين قوة من الجيش متمركزة هناك. استخدم المتظاهرون الحجارة والزجاجات الحارقة. رد الجيش كان اعنف من السابق. لم يكتف بالرصاص المطاطي، إذ استخدم بعض الجنود الرصاص «الحي» أيضاً. سقط عدد من الجرحى، احدهم كان لا يزال في حال الخطر حتى ساعات الفجر الاولى.

انفجار عاصمة الشمال توّج يوماً «حامياً» في الكثير من المناطق. الطريق الساحلي بين بيروت والشمال، وبوابة الجنوب صيدا، شهدا الكثير من التحركات. في ساحل كسروان والمتن، لم يكن صعباً تمييز الخطاب السياسي المؤيد لحاكم مصرف لبنان «يندسّ» بين المتظاهرين. خطاب يلاقي الهجمة السياسية التي يقوم بها «حزب المصرف»، المترامي الأطراف سياسياً وطائفياً، دفاعاً عن سلامة، وعن طبقة الـ2% في المئة من المودعين، ورفضاً لأي عملية مساءلة عن ارتكابات الفترات الماضية، ولو كانت هذه المساءلة غير مضمونة النتائج لجهة استعادة ما يُسمّى «مالاً منهوباً»، او لناحية وضع بعض السارقين في السجون.

الحكومة كانت بطيئة في الاستجابة للتداعيات الاقتصادية والاجتماعية لحجر «كورونا». لا شك في ذلك. لكن دور رياض سلامة لا يترك أي مجال سوى لنظرية المؤامرة. صحيح ان الانهيار الاقتصادي وقع، وباتت البلاد تعيش على إيقاعه. وصحيح أيضاً أن أي حكومة، ولو كان رئيسها ووزراؤها من طينة «سوبرمان»، لا يمكنها انتشال البلاد من الكارثة في غضون أقل من خمس سنوات. لكن اداء سلامة لا يمكن وصفه بأقل من المشبوه. إذ أنه مصرّ على عدم التدخل في سوق القطع، لتخفيف وتيرة انهيار سعر الليرة، ومعها الارتفاع الناري للأسعار. كما أنه مصرّ على خلق كتلة نقدية إضافية من الليرات، بما يضاعف من ارتفاع أسعار السلع، كل السلع. وبدلاً من القيام بواجبه المنصوص عليه في القانون، وهو (حرفياً) «المحافظة على سلامة النقد اللبناني»، و«المحافظة على الاستقرار الاقتصادي» (المادة 70 من قانون النقد والتسليف)، قرر خوض معركة سياسية، لحماية نفسه، وما يمثّله، مرتكزاً إلى حماية اميركية، وإلى احتضان من قبل طغمة مالية - سياسية - دينية - طائفية شريكة له في فساده، ليبدأ بهجوم عبر وسائل إعلامية فاسدة لطالما استفادت من رشاويه من المال العام، ومن تغطيته على ارتكابات أصحابها. هجومه السياسي يتركّز حول نقطة وحيدة، مفادها ان المسؤول عن ازمة الدولار هو حزب الله. يتصرف سلامة بطريقة العميل الوضيع الذي يريد إرضاء مشغّله. وهدفه المزيد من تجويع السكان، لكي يصبح استغلال الغضب الشعبي أكثر سهولة ممن يريدون استغلاله، والذين بدأت السعودية تجميعهم على قناتها التلفزيونية («العربية»)، لخوض معركة إسقاط البلد في المزيد من اهتزاز الاستقرار.

يرفض سلامة القيام بالواجبات التي يفرضها عليه القانون، لأهداف سياسية. ينفّذ عملية انتحارية، سياسياً ووظيفياً. هي مهمته الأخيرة. وهو يدرك انها ولايته الأخيرة، وأن إكماله لها صعب جداً. وبناءً على ذلك، وعلى ارتباطاته الإقليمية والدولية، يحرص على انهيار الهيكل تماماً. لم يعد رياض سلامة خطراً على سلامة النقد والاقتصاد وحسب. وجوده في مصرف لبنان بات خطراً على الامن والاستقرار العام. إزاحته من موقعه يجب ان يكون الاولوية. ليست إقالته عملية سحرية ستنقذ البلاد من الانهيار فوراً. لكن التخفيف من حدة الانهيار مستحيل بوجوده. البلاد تحتاج اليوم لمن يسعى حقاً إلى تنفيذ القانون: «المحافظة على سلامة النقد اللبناني»، و«المحافظة على الاستقرار الاقتصادي». هاتان المهمتان ينفذهما من يشارك الحكومة في أي عمل إنقاذي، لا من يتآمر على البلاد وأمنها واستقرارها.

عرض ألماني لحل ازمة الكهرباء... «من دولة إلى دولة»

السعودية تحشد فريقها للمواجهة!

(هيثم الموسوي)

للمرة الأولى، تظهر مؤشرات كثيرة على اعتماد أداء مختلف عن السابق في ادارة القضايا المستجدّة والموروثة. تجلى هذا الأداء، أمس، برزمة من القرارات والاجراءات المتخذة بحق بعض سارقي الدولة والمتحايلين عليها، أولها استرداد الدولة لقطاع الخلوي. وثانيها الحكم الصادر على رئيس مجلس ادارة «أم تي في» في قضية التخابر غير الشرعي وهدر المال العام، وثالثها اصدار النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضية غادة عون مذكرة بحث وتحرّ بحق صاحب شركة ZR Energy وطلبها الاذن من وزارة الطاقة بملاحقة كل من المديرة العامة للنفط أورور الفغالي ورئيس المنشآت النفطية سركيس حليس في قضية الفيول المغشوش. طبعاً، تبقى هذه الإجراءات بطيئة ولا تمسّ بأصل الأزمة؛ والأهم يفترض أن تكون طبيعية جدا خصوصا أنها تخص السطو على أموال الدولة ومحاولة الاحتيال عليها. لكن في بلد عاثت مافيات السياسة والمال فيه فسادا وهدرا، وفُقد الأمل فيه بأي محاسبة حتى لأصغر موظف، يصبح حكم قاضي الأمور المستعجلة في صور بمحاسبة بنك لبنان والمهجر وحكمه لصالح المودع الراغب بسحب أمواله الخاصة لمعالجة والدته المريضة انجازاً يُهلل له.

وكان لافتاً أمس أيضاً، في الشق السياسي، الاعلان عن تقدم في موضوع الكهرباء وامكانية تأمينها 24 على 24 عبر التفاوض من دولة الى دولة من دون المرور بالقطاع الخاص. وفيما كان هذا الموضوع مرتبطاً مباشرة بشروط سياسية، يعدّ هذا التقدم مؤشرا أوروبيا هو الأول من نوعه في التعامل مع حكومة حسان دياب. ويفتح الباب لإيجاد حلّ جذري لمشكلة الكهرباء بعد رفض الدولة لعدد من الحلول السابقة، ومنها العرض الايراني، الى جانب افشال العمل بمعمل دير عمار عام 2015.

الخبر الذي صدر عقب اجتماع لجنة الأشغال العامة مع وزير الطاقة ريمون غجر وشركتي «سيمنز» و«جنرال الكتريك» مفاجئ ويدعو الى التفاؤل. رئيس لجنة الأشغال النائب نزيه نجم أعلن بعد الاجتماع وضع خطة يؤمل من خلالها الوصول إلى كهرباء 24 على 24. وأوضح أن اللجنة طلبت من الوزير توقيع مذكرة تفاهم مع الشركتين غير ملزمة للحكومة، مشيراً الى أن غجر وعد بتقديم نتائج هذه المفاوضات خلال اسبوع. وفي اتصال مع «الأخبار»، أكد غجر أن التفاهم يتم من دولة الى دولة وليس عبر الشركات الخاصة التي تشترط على الدولة دفع اعتمادات مسبقة. وأوضح أن عرض «سيمنز» كان أوفر وأشمل ويتضمن بناء معمل بطاقة تتراوح بين 950 و1100 ميغاواط اضافة الى محطة تخويز، واذا ما تم التوافق عليه فإن التمويل ستؤمنه الدولة الألمانية بنسبة 85%. ما يعني أن الـ15% المتبقية تقع على عاتق الدولة اللبنانية وهي بمثابة دفعة أولى. لكنه لفت الى صعوبة تأمين الدولة لهذه الدفعة والى أن هذا الطرح قابل للتفاوض والتغيير، بما فيه تأمين الشركة للتمويل المتبقي أيضا. ولا يمكن لعقارب الساعة أن تبدأ بالدوران الا عند تأمين هذه الدفعة، فعندها يمكن الحديث عن مدة معينة لتأمين كهرباء 24 على 24. من جهة أخرى، أشار غجر الى أنه سيتم جمع كل العروض ضمن نموذج موحد لمذكرة تفاهم يعرض على مجلس الوزراء خلال 4 أو 5 أيام، مشيرا الى أن الشركات لا تزال مهتمة بالقطاع رغم الأزمة ورغم احتمال تغييرات قد تطرأ على العروض المقدمة سابقا. وعن بناء معمل دير عمار-2، قال غجر إن تحالف علاء الخواجة - ريمون رحمة لم ينسحب بل يواجه صعوبة في تأمين التمويل نظرا الى الوضع المالي والاقتصادي.

من جهتها أشارت مصادر اللجنة إلى أن عرض «سيمنز» كان أكثر جدية لأنه أشمل، ويتضمن بناء محطة تخويز إلى جانب معمل الكهرباء، إضافة إلى كل التمديدات اللازمة. وقد تراوح عرض سيمنز بين 2 سنت و2,1 سنت للكيلوواط، بما يجعل كلفة الكيلوواط تساوي، مع الغاز، نحو 7,1 سنت. بحسب العرض المقدم، تناهز كلفة المعمل 700 مليون دولار، وهو مبلغ يمكن تعويضه خلال عام، إذ أن الوفر الناتج عن بناء المعمل وتشغيله على الغاز يصل إلى 600 مليون دولار سنوياً. ويفترض، وفقا للخطة المقدمة، إنجاز المعمل في مرحلته الأولى (التوربينات) خلال 20 شهراً على أن ينتهي إنشاؤه كاملاً (combined cycle) بعد عشرة أشهر أخرى.

ووفق هذه التطورات، ينعقد مجلس الوزراء اليوم وعلى جدول أعماله النصوص والصيغ النهائية المتعلقة بالمواضيع التي سبق للمجلس ان وافق عليها في جلسته الأخيرة: اجراء تحقيقات لتحديد الحسابات التي أجريت منها تحويلات مالية واتخاذ إجراءات بحق أصحابها، اتخاذ تدابير آنية وفورية لمكافحة الفساد واستعادة الأموال المنهوبة، مشروع قانون معجل يتعلق باسترداد تحاويل الى الخارج جرت بعد تاريخ 2019/10/17، اضافة الى استكمال البحث في الصيغة النهائية للخطة الإصلاحية المالية التي أعدها المدير العام لوزارة المال الان بيفاني بالتعاون مع شركة «لازارد». الأعلان عن هذه الاجراءات كان كفيلاً بعودة جوقة «التطبيل السعودية» بأمر من الرياض، وبث من قناة «العربية». من جهة يؤكد هؤلاء «بصمهم» على الاصلاح ولكنهم من جهة أخرى يريدونه وفقا لمصالحهم، أي اصلاحا مستقبليا من دون مفاعيل رجعية. هكذا، خرج رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة ليتحسر على سيطرة حزب الله والتيار الوطني الحر على ما تبقى من الدولة. ومثله فعل رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في حديث الى «العربية» أشار فيه الى أن «حكومة حسان دياب لم تحقّق أي شيء للبنان ويجب تشكيل جبهة معارضة لحزب الله»، رافضا الدخول في أي حكومة يسيطر عليها الحزب رغم أن أحدا لم يقدم له عرضا كهذا. قبلهما كان رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط يردد المعزوفة ذاتها ويلوح بفتح ملفات فساد بحوزته، بما يشكل ادانة له قبل غيره لتستره على هذه الملفات لغاية في نفسه. علما ان هؤلاء كانوا حتى الأمس ينفون اي امكانية لاستعادة «أمجاد» 14 آذار ولا يتشاركون النظرة نفسها والمصالح نفسها. لكنهم، بعد التدخل السعودي، نفذوا أوامر الاصطفاف سريعا من دون اعتراض وفي مقدمتهم القوات اللبنانية. فبعدما كان خطاب جعجع «معتدلاً» تجاه التطورات السياسية والتي تطال حاكم مصرف لبنان، تبدل ليتطابق مع خطابات أصدقائه السابقين منذ الاعلان عن نية الحكومة اقالة رياض سلامة ومحاسبة ناهبي المال العام. وفي هذا السياق، لا يزال طرح اقالة سلامة على طاولة البحث رغم الهجوم المضاد لحزب المصرف متسلحا بغطاء المرجعيات الدينية، أكان بكركي أو دار الفتوى. بالتزامن مع ذلك، يصدر سلامة غدا، بيانا يتلوه عبر الفيديو، «يصارح فيه اللبنانيين بالوقائع والأرقام عن الأسباب التي أوصلت الوضع المالي الى ما وصل إليه» على ما أورد في حديث مع «المستقبل ويب». وسيتضمّن البيان «أرقاماً عن تطوّر الدين العام وعن النفقات التي سجّلت من دون واردات وأبرزها سلسلة الرتب والرواتب». وذلك بعد مطالبة رئيس الحكومة حسان دياب له قبيل أيام بضرورة مصارحته اللبنانيين بأسباب تدهور الليرة بهذا الشكل. وكان دياب قد صرح في مستهل الاجتماع الوزاري الاداري لمكافحة الفساد الذي عقد في قصر بعبدا بأن «الفساد متضخم في لبنان ويتمتع بحماية السياسة والسياسيين والطوائف ومرجعياتها». وأشار الى عدم وجود محاسبة لأي فاسد «إلا من كان مرفوعا عنه الغطاء، أو تمرد وفتح على حسابه». كذلك أكد رئيس الجمهورية ميشال عون أن «التصدي لآفة الفساد لا يمكن أن يكون ظرفيا أو جزئيا أو انتقائيا أو استنسابيا، كي لا نقع في المحظور الأخطر المتمثل بعدم المساواة في المساءلة بين المفسدين والفاسدين من جهة، وتسلح هؤلاء بالمرجعية الروحية أو السياسية للتفلت من تلك المساءلة».

في معرض آخر، أوقفت القوى الأمنية عشرات الصيارفة أمس، لعدم تقيدهم بسعر صرف الدولار المحدد من مصرف لبنان، وعمدت في بعض الأحيان الى ضبط الدولارات الموجودة في محال الصيرفة وختمها بالشمع الأحمر وإحالتها مع المضبوطات إلى النيابة العامة المالية. كما تم توقيف بعض الصيارفة بسبب تمنعهم عن العمل. رئيس نقابة الصرافين محمود مراد قال «الأخبار» إن «توقيف بعض الصيارفة وختم ابوابهم بالشمع الأحمر بتهمة عدم بيع الدولارات في السوق يناقض السوق الحر، علما بانه لم يتوافر لدى الصرافين دولارات بالأسعار التي حددها مصرف لبنان لان الناس احجمت عن صرف الدولارات التي تملكها بالسعر الذي حدده». وبالنسبة للدولارات المتوافرة في صناديق الصرافين «فهي قد تكون مخصصة لتسديد التزامات عليهم». اذا السؤال متى يتوافر الدولار بالسعر المحدد من مصرف لبنان؟ يجيب مراد: «عندما يضخ مصرف لبنان دولارات في السوق. فمصادر ضخ الدولارات حاليا شبه معدومة لا عبر التحويلات الالكترونية ولا عبر المصارف ولا عبر السياحة ولا عبر المغتربين... الدولار الوحيد المتوافر في السوق هو ذلك الموجود بين ايدي الناس وهم يرفضون صرفه بالسعر المحدد من مصرف لبنان. لذا سيواصل الصرافون الاضراب حتى ترك الموقوفين منهم وفض الشمع الاحمر عن محلاتهم».

(الأخبار)

> إضراب الصرافين: السوق تستقر عندما يضخ مصرف لبنان دولارات

على الغلاف

محمد وهبة

«مؤسسة البحوث والاستشارات» عن أسعار الاستهلاك: الأسوأ لم يأتِ بعد

أصدرت «مؤسسة البحوث والاستشارات» تقريراً يتضمن مقارنة التطوّر التاريخي لمؤشرَي أسعار الاستهلاك وأسعار صرف الدولار مقابل الليرة منذ 44 سنة لغاية اليوم. أظهرت النتائج أن تضخّم أسعار الاستهلاك لطالما كان أعلى من تضخّم أسعار الصرف حتى عندما لم يكن سعر الليرة مُثبتاً مقابل الدولار بشكل رسمي ابتداءً من عام 1997. أما اليوم، فيبدو كما هو ظاهر أن المسار قد انقلب تماماً، على الأقل في المدى الفوري. وبات تضخّم سعر الصرف أعلى من تضخّم أسعار الاستهلاك، بالرغم من أن أسعار السلع الإفرادية قد تجاوزت نسبة ارتفاع الدولار تجاه الليرة. فأسعار الاستهلاك، ولأسباب موضوعية موصوفة في تقرير المؤسسة لم تأخذ مداها الفعلي، إلى الآن، بما يعكس ارتفاع سعر صرف الدولار، وهي مرشحة لمزيد من الارتفاعات في إطار دينامية تغذّي نفسها بنفسها في المدى القصير والمتوسط. إن انخفاض قيمة الليرة مقابل الدولار يدفع نحو المزيد من التضخّم الذي ينعكس ارتفاعاً في أسعار السلع فتزداد الضغوط على الليرة لتدفع الدولار نحو مزيد من الارتفاع.

وطالما لم يحصل تدخّل واضح في السوق على جبهتَي العرض والطلب، ستبقى هذه الدينامية قائمة، وربما لن تكون لها حدود واضحة في ظل طبيعة الاقتصاد اللبناني المرتكز على احتكارات وعلى تركّز شديد في الدخل وهوّة كبيرة في المداخيل وتوزّع الثروة.

أهمية الدراسة أنها تنطلق منذ أربعة عقود لتقيس تطوّر كلفة المعيشة في لبنان. ما تبيّن في هذه الفترة - وهو ما يحتاج إلى فعل وجدّية في أي خطّة ترسمها الحكومة أو تزعم أنها سترسمها - أن بنية الأسعار في لبنان مشوبة بالاختلالات نتيجة مفاعيل سياسة التثبيت النقدي التي عزّزت الاستيراد وأضعفت الجزء القابل للتصدير من الإنتاج المحلي. بمعنى آخر، إن سياسة التثبيت الطويلة المدى، كان لها أثر واضح في إضعاف القدرة التنافسية للإنتاج اللبناني القابل للتصدير، وأدّت إلى تعزيز الطلب الاستهلاكي بأسعار مدعومة ما أتاح نمط معيشة يفوق واقع المداخيل الفعلي لتحقيق الرفاهية، ويشجّع الاستهلاك على حساب الإنتاج ويكرّس فوارق اجتماعية كبيرة بالاستناد إلى سياسات مالية ونقدية مصمّمة لحماية هذا التثبيت النقدي. لم تكن هناك أي سياسة اقتصادية، أي لتعزيز الإنتاج، بل كان هناك خلق للتورّم المالي والأوراق المالية السيادية بفوائد باهظة بالليرة والدولار دعماً للتوسّع في الاستهلاك وخصوصاً الاستهلاك الحكومي.

يقول مدير المؤسّسة الخبير الاقتصادي كمال حمدان إن «الفكرة الأساسية من هذه المقارنة تفيد بأن الغلاء لا يزال في أوله، وأنه يجب التحذير من الآتي الذي قد يكون أعظم». يستعيد حمدان بعضاً من مقتطفات المقارنة: «في أول حكومتين في التسعينيات، كانت المقارنة بين المؤشرين تشير إلى أن ارتفاع أسعار الاستهلاك أعلى من ارتفاع سعر صرف الدولار، وإذ نشهد اليوم اتجاهاً معاكساً مع تجاوز ارتفاع سعر صرف الدولار نسبة 100% مقابل ارتفاع الأسعار 13% فقط. ما نشهده لا يعدّ إلا أمراً مؤقتاً وظرفياً. ما يظهر في المدى الفوري لا ينسجم مع العوامل التي تحكّمت في تطور المؤشرين في العقود الماضية. وإذا افترضنا أن كل شيء آخر سوف يبقى ثابتاً ومترسّخاً في البنية العامة للاقتصاد المحلي، فإننا سنشهد بعد فترة تصاعداً دراماتيكياً في الأسعار قد تستحيل السيطرة عليه. الأسوأ لم يأت بعد».

نصّ التقرير الصادر عن مؤسسة البحوث والاستشارات:

بعد سنوات طويلة من تراكم الخلل البنيوي في السياسات العامة، دخل لبنان بشكل معلن وصريح ابتداءً من تشرين الأول 2019 في دوّامة انهيار غير مسبوق، بحسب ما تعكسه المؤشّرات على أكثر من صعيد: تراجع حادّ في معدّلات النمو الاقتصادي، وتفاقم استثنائي في عجز المالية العامة وعجوزات الحسابات الخارجية وخصوصاً ميزان المدفوعات، والإفلاس الفعلي للقطاع المصرفي، ونشوء سعرين للليرة اللبنانية تجاه الدولار الأميركي للمرّة الأولى في بلد يستورد معظم احتياجاته الاستهلاكية بالعملة الأجنبية. ويشكل ارتفاع أسعار الاستهلاك أحد أهمّ المؤشرات المعبّرة عن هذا الخلل البنيوي، والمؤثّرة في الأحوال المعيشية للبنانيين والمقيمين الذين يعتمد معظمهم على مداخيل ونفقات محرّرة بالعملة الوطنية.

يستهدف هذا التحليل إجراء قراءة مكثّفة لتطور مؤشّر الأسعار خلال الأشهر الأخيرة، وللمنحى العام المرتقب أن يسلكه في الأمد المتوسط. ويستند التحليل إلى القاعدة الإحصائية المتاحة لدى مؤسسة البحوث والاستشارات التي بادرت منذ إنشائها في عام 1977 - وما زالت - إلى إصدار مؤشر شهري حول أسعار الاستهلاك في نطاق بيروت الكبرى، بعدما كانت مديرية الإحصاء المركزي قد توقّفت عن إعداد ونشر مؤشّرها على مدى نحو ربع قرن بدءاً من آذار عام 1975 ولغاية عام 1999.

النتائج الإجمالية للمؤشّرين ظلّت تصبّ منذ عام 2000 في منحى متقارب إلى حدّ كبير، إلّا أن هذه النتائج لا تظهر تطابقاً كاملاً لأسباب عدّة أهمّها اختلاف التثقيلات المعتمدة في المؤشرين، أي اختلاف الوزن الذي يمثّله الإنفاق المخصّص لكل بند من بنود استهلاك الأسر كنسبة من مجموع إنفاقها.

وتنبيهاً من مخاطر مستقبلية قد تكون مرجّحة، نعرض أبرز النتائج والاستنتاجات والتوقّعات التي يمكن استخلاصها من تطور المؤشّر على النحو الآتي:

- يصحّ القول بأن انفكاك سعر صرف الليرة الرسمي عن سعرها الحرّ بدءاً من تشرين الأول 2019، قد أفضى إلى زيادات فورية كبيرة في أسعار بنود أساسية في سلّة الاستهلاك، ولا سيّما الغذائية منها (راجع حساب المؤسسة على منصّة تويتر- crilebanon)، وهو الأمر الذي تناولته بإسهاب أخيراً وسائل الإعلام والعديد من الجمعيات المدنيّة المعنيّة بحماية المستهلك. ولكن رغم هذه الزيادات الإفرادية في عدد غير قليل من البنود، فإن المؤشّر العام للأسعار- الذي يتضمّن نحو 1000 سلعة وخدمة - لم يبدأ في الارتفاع فعلياً، إلّا في كانون الأول عام 2019. ويلاحظ أن معدلات الارتفاع السنوية للأسعار (شهراً شهراً أي في كل شهر من عام 2019 مقارنة مع الشهر نفسه من عام 2018) قد بقيت على امتداد الأشهر الأحد عشر الأولى من عام 2019 إما سلبية أو قريبة من الصفر، ارتباطاً باستمرار وجود نظام السعر الواحد للعملة اللبنانية حتى شهر تشرين الأوّل من العام، وارتباطاً كذلك بواقع الانكماش الاقتصادي المسيطر على البلد.

- بحلول كانون الأول 2019 بدأت تظهر سلسلة الزيادات المتعاقبة في الأسعار كما يظهر في الرسم البياني رقم (1): 4,6% في كانون الأول 2019 (مقارنة مع كانون الأول 2018)، و8,7% في كانون الثاني 2020 (مقارنة مع كانون الثاني 2019)، ثم 11,4% في شباط 2020 (مقارنة مع شباط 2019)، لتتجاوز نسبة الارتفاع 13% في آذار 2020 (مقارنة مع آذار 2019).

ويشار إلى أن الزيادة المسجّلة في آذار تصبح 18,2% عوضاً عن 13% في حال جرى إخراج بنود أساسية من احتساب المؤشّر (بنود الملابس، والترفيه، والسلع المديدة الاستهلاك تحديداً) حالت الظروف دون التمكّن من جمع أسعارها في هذا الشهر بسبب قرار الدولة إغلاق المؤسسات التجارية. وأكثر ما يقلق، لجهة ما يرتّبه من أثر على الفئات الشعبية والفقيرة، هو المنحى الأكثر صعوداً لارتفاع أسعار المواد الغذائية التي زادت معدلاتها السنوية بنسبة 3,1% في كانون الأوّل 2019 وبنسبة تزيد عن 10% في كانون الثاني 2020 لترتفع بنسبة 16,8% ثم20% تباعاً في شباط وآذار من العام نفسه. وهذا يعني أن المواد الغذائية هي التي شكّلت القاطرة الأساسية لارتفاع المؤشّر العام للأسعار في الأشهر الأخيرة.

- إن التأخّر النسبي في انعكاس ارتفاع سعر صرف الدولار تجاه الليرة على أسعار الاستهلاك بعد تشرين الأول 2019 (راجع الرسم البياني رقم 2) يمكن تفسيره بعوامل عدّة، أهمها الآتي:

● التزام الدولة اللبنانية عبر مصرف لبنان - حتى إشعار آخر - بدعم فاتورة استيراد المحروقات والأدوية والقمح، وهي بنود أساسية في سلّة استهلاك الأسر عموماً؛

● استمرار تثبيت القيمة الاسمية لتعرفات الخدمات والمرافق العامة الأساسية ولمعدلات الرسوم والضرائب، فضلاً عن الثبات النسبي في أسعار بنود أساسية في مؤشّر السكن؛

● تقلّب أسعار الخضار – صعوداً وهبوطاً - الوافدة بقسم منها من سوريا التي سعت إلى التعويض عمّا فاتها من عملات صعبة (من السوق اللبنانية) بعد الانهيار المالي المستجدّ في لبنان؛

● تضاف إلى ما سبق تداعيات انكماش الاقتصاد اللبناني وتحوّل معدلات النمو إلى السلبية منذ عام 2018، وهو الأمر الذي دفع شريحة من التجار والمستوردين إلى تفضيل التصفية السريعة لمخزونهم السلعي، على الأقلّ في المدى القصير، بدلاً من المشاركة الفوريّة في موجة زيادة الأسعار كنتيجة لانخفاض سعر صرف الليرة اللبنانية تجاه الدولار الأميركي؛

- أشدّ ما ينبغي التنبيه إليه يتمثّل في الدروس التي ينطوي عليها تحليل العلاقة التاريخية المقارنة بين تطور المؤشّر العام لأسعار الاستهلاك وتطور مؤشّر سعر صرف الدولار الأميركي تجاه العملة الوطنية. فاستناداً إلى القاعدة الإحصائية المتاحة، يتبيّن أن المنحى الصاعد لتطور المؤشّر السنوي للأسعار قد ظلّ على الدوام – ما بين أواسط السبعينيات ولغاية اعتماد سياسة التثبيت النقدي في أواسط التسعينيات - متجاوزاً لمنحى تطوّر المؤشّر السنوي لسعر الصرف الدولار الأميركي تجاه الليرة اللبنانية (مع استثناءات محدودة بين عام 1985 وعام 1987). أما بعد تطبيق سياسة التثبيت النقدي، فإن الفجوة بين المؤشّرين مالت نحو الاتساع بحدّة أكبر، فاتّجه المنحى العام لمؤشّر سعر صرف الدولار تجاه الليرة نحو الاستقرار، بل الثبات عاماً بعد عام (عند عتبة تناهز 1500 ليرة مقابل الدولار الواحد)، بينما واصل المنحى العام لمؤشّر أسعار الاستهلاك وجهته الصاعدة.

ويمكن التذكير، تأكيداً لهذا الواقع، بمعركة هيئة التنسيق النقابية التي رفعت على مدى سنوات شعار تصحيح الأجور بنسبة 121% تعويضاً عن الغلاء المتراكم بين عامي 1996 و2012، فيما كان سعر الليرة تجاه الدولار قد استقرّ بشكل شبه كامل في هذه الفترة نتيجة تطبيق سياسة التثبيت النقدي.

- تُظهر الرسوم البيانية (3) و(4) و(5) تطوّر المنحى العام لهذين المؤشّرين في حقب زمنية ثلاث لكل منها خاصيتها النسبية، وقد استحال جمعها في رسم بياني واحد لأسباب تقنية مرتبطة بتضاعف الرقم القياسي لمؤشّر أسعار الاستهلاك نحو 4800 ضعف بين عام 1977 وعام 2019:

● الحقبة الأولى تمتدّ بين عام 1977 وعام 1985، وقد تميّزت بفوارق مقبولة نسبياً بين المؤشّرين (لصالح مؤشّر الأسعار)، مع ميل مؤشّر سعر صرف الدولار نحو اللحاق بمؤشر أسعار الاستهلاك عام 1985.

● الحقبة الثانية تغطّي الفترة ما بين عام 1985 وعام 1997، وقد شهدت، بعد التقارب النسبي في منحى تطور المؤشرين خلال السنوات 1985- 1988، عودة المنحى الصاعد لمؤشر الأسعار فيما كان مؤشر سعر صرف الدولار يميل نحو التراجع بدءاً من عام 1993.

● الحقبة الثالثة تمتدّ بين عام 1997 وعام 2019، وقد سجّلت ترسّخ واتساع الفجوة المحقّقة في الحقبة الثانية، بفعل استمرار الميل الصاعد لمؤشّر الأسعار بالرغم من الثبات شبه الكامل لمؤشر سعر صرف الدولار تجاه الليرة.

- تظهر هذه الوقائع بوضوح أن ارتفاع تكاليف المعيشة في لبنان خلال العقود الأربعة الماضية لم يكن محكوماً فقط بتطور سعر صرف الدولار الأميركي تجاه الليرة اللبنانية (بالرغم من أهمية هذا العامل)، وإنما كان يتغذّى أيضاً، وبقوّة أكبر، من جملة عوامل عميقة ومترسّخة في بنية الاقتصاد اللبناني، وأهمّها:

● سيطرة التكتلات ذات الطابع الاحتكاري (أو «احتكار القلّة») على أسواق الاستيراد ومعظم الأسواق الداخلية، بحسب ما تؤكّده دراسات إحصائية رصينة وموثّقة حول واقع «المنافسة» في الاقتصاد اللبناني، وسط غياب التشريعات والمراسيم التطبيقية الخاصة بمكافحة الاحتكار، وكذلك وسط استمرار المفاعيل الملتبسة لقانون التمثيل التجاري الذي ساهم في تدعيم سيطرة هذه التكتلات؛

● ترسّخ التشوّهات والاختلالات في بنية أسعار الاستهلاك الداخلية وأسعار صرف الليرة الخارجي (تجاه العملات الأجنبية غير الدولار)، نتيجة مفاعيل سياسة التثبيت النقدي التي عزّزت الاستيراد وأضعفت الجزء القابل للتصدير والتبادل من الإنتاج المحلّي ومن قدراته التنافسية عموماً.

● تحوّل لبنان إلى بلد مستهلك بامتياز – مع تمويل جزء مهمّ من هذا الاستهلاك عبر الاقتراض الداخلي والخارجي وعبر قنوات تدفّق العملات الأجنبية من الخارج - وصولاً إلى تجاوز الاستهلاك الخاص والعام للناتج المحلّي القائم بدءاً من عام 2018 بحسب ما تظهره التقارير السنوية الصادرة عن إدارة الإحصاء المركزي حول نتائج «المحاسبة الوطنية»؛

● ضعف، بل غياب التشريعات والمراسيم التنظيمية الخاصة بحماية المستهلك، ولا سيّما تلك المتعلقة بمكافحة الاحتكار وتعزيز المنافسة، إلى جانب محدودية فعّالية أجهزة وآليات الرقابة على أسعار الاستهلاك التي يستحيل ضبطها عملياً عبر الاستناد فقط إلى تطبيق قرار هوامش الأرباح (كما هي صادرة عن وزارة الاقتصاد).

ماذا نستنتج من المسار الراهن والمستقبلي لتطور الأسعار؟

إذا كانت المعادلة التي حكمت على مدى أكثر من 40 عاماً العلاقة بين تطوّر أسعار الاستهلاك وتطوّر أسعار صرف العملة اللبنانية مرشّحة للاستمرار في المدى المنظور، فإن هذا يدفع إلى التحذير بصوت عالٍ مما سوف تستقرّ عليه وجهة هذه العلاقة مستقبلاً. فما نشهده راهناً من تأخّر زيادة أسعار الاستهلاك في اللحاق بارتفاع سعر صرف الدولار تجاه الليرة ينبغي اعتباره أمراً ظرفياً وقصير الأجل في ضوء التجربة التاريخية الطويلة المحقّقة، وينبغي بالتالي أن نتوقّع تقلّص الفجوة بين هذين المؤشّرين في المدى المتوسط وإن بشكل تدريجي. لا بل إن احتمال عودة منحى تطور أسعار الاستهلاك إلى تجاوز منحى تطوّر سعر صرف الدولار تجاه الليرة اللبنانية سيبقى يشكّل خطراً داهماً في المدى المتوسط، وسيكون له أثر فظيع على ادّخارات اللبنانيين وقوّتهم الشرائية ومعاشاتهم وتعويضاتهم التقاعدية، وخصوصاً إذا تأخّرت المعالجات المطلوبة وسط استمرار تفاعل أزمات الاقتصاد الكلّي والمالية العامة والمصارف والنقد بالتزامن مع الخلل المتعاظم في الحسابات الخارجية.

إن المعالجات الناجعة في مواجهة ارتفاع الأسعار ليست فقط معالجات نقدية أو مالية أو رقابية أو اكتفاء بالتعامل مع تبعات ارتفاع الأسعار ونتائجه من دون التصدّي للأسس المسبّبة لهذا الارتفاع. بل هي تبدأ باستعادة بناء الثقة بالبلد واقتصاده الوطني وقضائه المستقل عبر الشروع الفوري في تحقيق ما رفعته الانتفاضة الشعبية من مطالب أساسية - مشروعة ومحقّة - بشأن إقرار خطة وطنية للإنقاذ والنهوض الاقتصادي تبدأ بتوفير الحيثيات الملموسة لاسترداد المال العام المنهوب أو المبدّد، وتتصدى لإصلاح النظام الضريبي وإعادة هيكلة الإنفاق العام، وتُرسي القاعدة الصلبة لتحفيز قطاعات الإنتاج، بالتزامن مع معالجة أسس مشكلات العجز والدين العام والانهيار النقدي وإفلاس المصارف.

وتركّز هذه الخطة - بالأولوية - على الاستثمار في البنى التحتية وتطوير الإنتاج الحقيقي وخلق فرص عمل لائقة للخرّيجين من الشباب وللمتعطّلين عن العمل، وعلى صياغة استراتيجية متكاملة للحماية والتنمية الاجتماعية تتمحور حول تحصين أوضاع الفقراء والشرائح الدنيا والمتوسطة من الأجراء والعمّال والطبقة الوسطى في بلد يشكو من طغيان أوجه عدم العدالة وعدم المساواة.

> هناك خطر داهم في المدى المتوسط سيكون له أثر فظيع على ادّخارات اللبنانيين وقوّتهم الشرائية ومعاشاتهم وتعويضاتهم التقاعدية

> ما يقلق هو منحى تصاعد أسعار المواد الغذائية التي زادت معدلاتها 10% في كانون الثاني 2020 و16,8% في شباط و20% في آذار

1 المعدلات السنوية للارتفاع مؤشر الاسعار شهرا شهرا

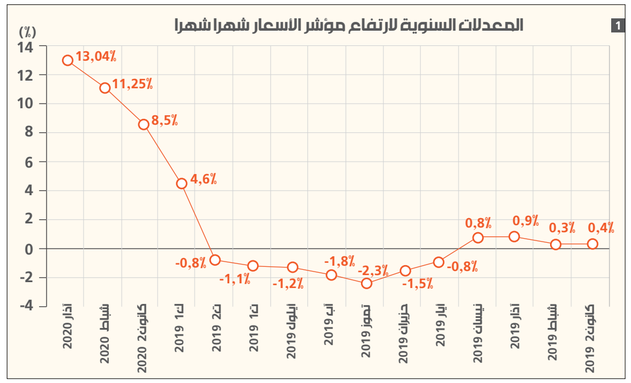

2 الارتفاع السنوي المقارن لمؤشر اسعار الاستهلاك ومؤشر سعر صرف الدولار تجاه الليرة (تشرين الثاني 2019- اذار 2020)

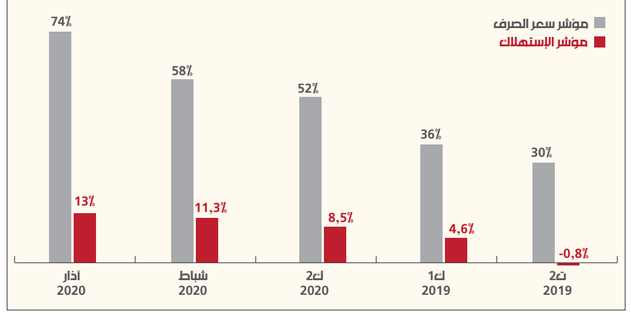

3 التطور المقارن للمؤشّرين في الفترة 1977- 1985 (الاساس عام 1977 = 100)

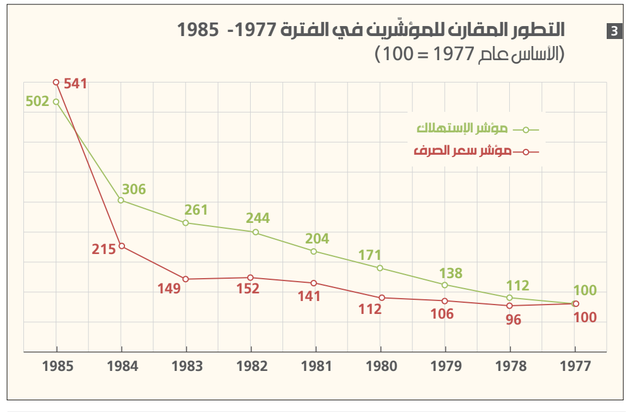

4 التطور المقارن للمؤشّرين في الفترة 1985 - 1997 (الاساس عام 1985= 100)

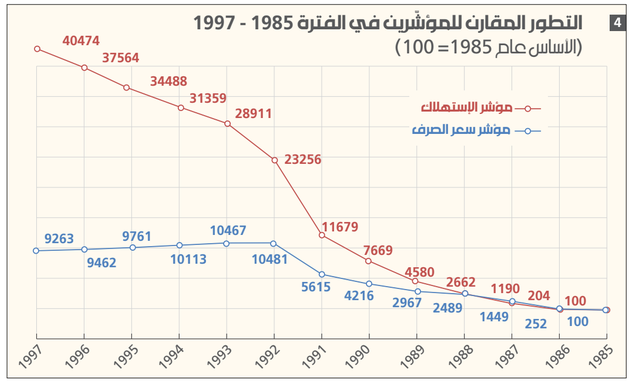

5 التطور المقارن للمؤشّرين في الفترة بين عام 1997 وعام 2019 (الاساس عام 1997 = 100)

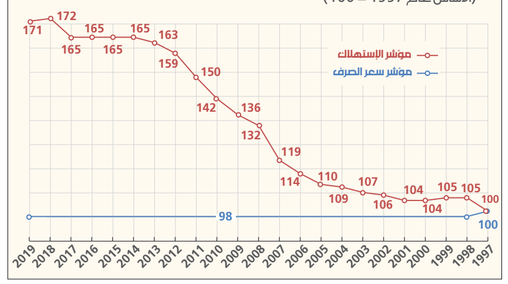

قضية اليوم

تجريم ميشال غبريال المرّ: دفع ملياري ليرة... أو السجن

حَكَمَ القضاء بسجن رئيس مجلس إدارة Mtv ميشال المر لمدة سنة واحدة وتغريمه مليارين و74 مليون ليرة تقريباً مع إلزامه بدفع تعويض قيمته نصف مليار ليرة لإدانته بجرم التخابر غير الشرعي وهدر المال العام

(أرشيف)

رضوان مرتضى

أصدرت محكمة استئناف الجنح في جبل لبنان - جديدة المتن، برئاسة القاضي فيصل حيدر والمستشارين ناظم الخوري وساندرا القسيس، حُكماً قضى بإدانة رئيس مجلس إدارة Mtv ميشال غبريال المرّ وحبسه لمدة سنة واحدة في الدعوى المقامة من الدولة اللبنانية بجرم التخابر غير الشرعي وهدر المال العام. وألزمت المحكمة المُرّ وشركة ستوديوفيزيون ش.م.ل. بأن يدفعا للمدعية الدولة اللبنانية، الممثلة بوزارة الاتصالات، مبلغاً قدره ملياران وأربعة وسبعون مليوناً وثلاثمائة وأربعة وستون ألف ليرة مع التعويض الذي قُدّرت قيمته بنصف مليار ليرة لبنانية. وقررت المحكمة وقف تنفيذ عقوبة الحبس بحق ميشال المرّ في حال سدد المبلغ الملزم به خلال شهرين من تاريخ صدوره. وحكم الاستئناف هذا قابلٌ للتمييز خلال فترة 15 يوماً من تاريخ تبلّغه الحكم، إلا أنّه في حال لجوء المدعى عليه إلى محكمة التمييز ولم يكن حكم التمييز في صالحه، فإنه سيخسر ميزة وقف تنفيذ عقوبة الحبس حتى لو دفع الغرامة والتعويض الملزم بهما. وبالتالي، فإنه سيُسجن ويُلزم بالدفع بموجب حكم مبرم.

هكذا عاد ملف التخابر غير الشرعي الذي تسبّب في هدر ملايين الدولارات من المال العام إلى الواجهة مجدداً. القضية بدأت عام 2016، من خلال الملف الذي فتحته لجنة الإعلام والاتصالات النيابية. لاحقاً، أحالت وزارة الاتصالات على النيابة العامة المالية تقريراً تشكو فيه وجود تخابر غير شرعي تقوم به شركة «ستوديوفيزيون»، من خلال سرقة خطوط اتصالات عبر الإنترنت لإجراء اتصالات دولية. وذكرت الوزارة في تقريرها أنها قطعت خطاً يُشتبه في استخدامه للسرقة لمدة يومين، فلم تتغيّر وتيرة الاتصالات الشرعية للشركة المذكورة، ما يعني أن الخط المقطوع كان يُستعمل لاتصالات غير شرعية.

حينذاك، ادّعى النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم على رئيس مجلس إدارة «Mtv» ميشال المرّ، وأحاله على القاضي المنفرد الجزائي في المتن منصور قاعي الذي أصدر حُكماً في 5 شباط 2018 قضى فيه بمنع المحاكمة عن المرّ وقرر إبطال التعقّبات «لعدم وجود جُرم». غير أنّ وزارة الاتصالات استأنفت الحكم بعد أسبوعين على صدوره عبر رئيس هيئة القضايا في وزارة العدل. كذلك تقدمت النيابة العامة المالية بطلب استئناف الحكم. قُبِلَ الاستئناف وفُسِخ الحكم واتُّخِذ قرار بإعادة محاكمة المر.

وكُلّفت شركة متخصصة بوضع تقرير قدّر أنّ شركة المرّ أجرت اتصالات بـ300 مليون دقيقة أو ما قيمته مليونا دولار (دفع المر من أصلها مليون دولار). غير أنّ المرّ اعترض على التقرير وتقدم باستئناف طارئ مدعياً على هيئة «أوجيرو » بالتزوير. غير أنّ قراراً صدر برد الادعاء لتُستكمل المحاكمة أمام محكمة استئناف الجزاء لدى القاضي فيصل حيدر. واستمعت هيئة المحكمة إلى عدد كبير من الشهود والفنيين في هذا الملف لتحديد سبب الكم الهائل من الاتصالات على رقم مشبوه. وأشار الحكم إلى أنّ الأدلة تؤكد إقدام ميشال المرّ على الحصول على أجهزة وآلات خاصة من دون ترخيص من أجل تأمين تخابر غير شرعي بسعر منخفض عبر شبكات الانترنت، من دون المرور ببوابات الإدارات الرسمية. واعتبرت المحكمة أنّ المدعى عليه أقدم قصداً، وبصورة غير نظامية، على استمداد خط الهاتف عن طريق التعليق وتملّص عمداً من دفع الضريبة. كذلك تطرق الحكم إلى حصول تقصير في عملية كشف هذه الجرائم بحيث لم تتم المداهمة في الوقت المناسب لمعاينة هذه الأجهزة قبل إتلاف محتوياتها، بل تم اللجوء إلى قطع الخط لمدة يومين فقط وأعيد تشغيله بعد ذلك. كما استند الحكم إلى مضمون التقرير الذي تضمن أدلة الإدانة، بدءاً من معدل الاتصالات اليومي الذي تجاوز 3700 اتصال، ثم انخفاض عدد الاتصالات بشكل لافت بعد إيقاف الخط لمدة يومين من دون أن يتأثر عدد الاتصالات في الأرقام الأخرى التي تملكها الشركة. كذلك استُخدم الخط المشبوه للاتصال ليلاً ونهاراً وقبل منتصف الليل وبعده بشركات وسفارات وفنادق ومؤسسات وأشخاص، الأمر الذي اعتبره القاضي أمراً يثير الشكوك حول الهدف من استعمال هذا الهاتف العائد لمؤسسة إعلامية للتواصل مع تلك المراجع بهذه الأوقات، علماً بأنّ معدل الاتصال بكل مرجع خلال العامين 2014 و2015 تراوح بين 700 و 7800 اتصال. كذلك استخدام المدعى عليه من خدمة الـ clear لهذا الخط فقط لحجب الرقم عن متلقي الاتصال من دون الاستفادة من هذه الخدمة بالنسبة إلى الأرقام الأخرى التي يملكونها.

> **تحدث الحكم عن حصول تقصير في كشف الجريمة إذ لم تجر المداهمة قبل إتلاف محتويات الأجهزة**

تجدر الإشارة إلى أنّ وزير الاتصالات الأسبق بطرس حرب كان قد قدّر قيمة الهدر من جرّاء التخابر غير الشرعي في «ستوديوفيزيون» بـ60 مليون دولار، إلا أنّ خَلَفه الوزير جمال الجرّاح قلّل قيمة الأموال المهدورة إلى نحو 3 ملايين دولار فقط. وبعد الجراح وحرب، انخفض المبلغ المهدور إلى مليارين وخمسماية مليون ليرة فقط.

وخلص رئيس المحكمة القاضي فيصل حيدر ومستشاراه ناظم الخوري وساندرا قسيس إلى ثبوت حصول عملية التخابر غير الشرعي من قبل المدعى عليهما شركة ستوديوفيزيون ورئيس مجلس إدارتها ميشال المرّ وإلزامهما بإعادة المبالغ التي استولوا عليها من دون وجه حق، والبالغة أربعة مليارات وثمانمائة وأربعة ملايين وثلاثمائة وخمسة عشر ألف وأربعماية وعشر ليرات، تضاف إليها الفوائد القانونية من تاريخ 10 كانون الثاني 2013. كما تقرر إلزامهما بدفع تعويض قدره خمسماية مليون ليرة لبنانية كعطل وضرر لوزارة الاتصالات.

قناة «أم تي في» حاولت أمس تحويل الحكم إلى «معركة حريات»، زاعمة أنه يستهدف «الإعلام»، وواعدة بتمييزه.

تقرير

حكم بمنع سفر إدارة «بلوم بنك»: المصرف يعلن التمرّد!

«لبنان والمهجر»: لن نرضخ أمام ضغوط تفرض علينا من دون وجه حق!

آمال خليل

لا يمل حسن مغنية المطالبة بمستحقاته المالية التي لا يزال يحتجزها بنك لبنان والمهجر - فرع صور - الآثار، رافضاً الإفراج عنها برغم حاجة صاحبها إلى علاج والدته المصابة بمرض عضال. لا يتأثر «بلوم بنك» بمرض والدة مغنية على غرار استخفافه بالقرارين الصادرين عن قاضي المور المستعجلة في صور محمد مازح لصالح الأخير. مازح أيضاً لم يمل تطبيق القانون. أمس، أصدر ثالث أمر على عريضة قضت بمنع رئيس وأعضاء مجلس إدارة المصرف ومديره العام «حفظاً لحقوق مغنية ومنعاً لضرره».

في منتصف نيسان الجاري، أصدر مازح قراراً بالحجز على موجودات فرع صور - الآثار لـ«بلوم بنك»، وعلى عقاراته في لبنان وصرف ما قيمته منها 15 ألف دولار أميركي لصالح المستدعي مغنية تحت طائلة المسؤولية ودفع مبلغ ألف دولار عن كل يوم تأخير، استناداً إلى أحكام قانون النقد والتسليف. القرار أعقب أسبوعاً من تمنع البنك عن تطبيق أمر على عريضة بالدفع الفوري لمستحقات مغنية المحتجزة. أصرّ «بلوم بنك» على تعنّته، داعياً مغنية إلى «تسديد المترتبات المالية عليه بالدولار الأميركي داخل لبنان بواسطة الشيكات المصرفية أو من خلال إجراء تحاويل داخلية لحسابات أخرى في لبنان أو عبر استخدام البطاقات المصرفية للتسديد لأطراف مختلفين منهم المستشفيات والمحال التجارية!».

بسلاح القضاء للمرة الثالثة، جابه مغنية «بلوم بنك». تقدم بوساطة وكيله المحامي حسن بزي أمام مازح بأمر على عريضة يطلب منع السفر لرئيس وأعضاء مجلس الإدارة والمدير العام بعد ما سمعه من «تصريحات مسؤولي المصرف وخشيته من الهرب من السداد». مازح، ونظراً إلى العجلة القصوى، واستناداً إلى أحكام المادة 589 التي تعطي الصلاحية لقاضي الأمور المستعجلة باتخاذ التدابير المؤقتة والاحتياطية حفظاً للحقوق ومنعاً للضرر، أصدر مذكرة تمنع تسعة مساهمين، من بينهم رئيس مجلس الإدارة أسعد الأزهري، من السفر. وبدلاً من احترام أحكام القضاء، أصدر البنك مساء أمس رداً اعتبر فيه أن مازح «تمادى في مخالفة القانون بصورة سافرة، فأصدر قراراً مشبوهاً بالاستناد إلى خشية واقعية ومبررة لدى العميل من التهرّب من دفع حقوق العميل». ووصف القرار بـ«المعيب والمجحف بحق المصرف وغير المسند الى أي مسوغ قانوني».

ووفق أسلوب «أفضل وسيلة للدفاع الهجوم»، أشار البيان إلى أن المصرف «لم ولن يرضخ يوماً أمام ضغوط تفرض عليه من دون «باتخاذ الإجراءات القانونية لرفع التعدي عن حريتهم الشخصية».

تقرير

استرداد إدارة الخلوي: الدولة ليست مديراً سيّئاً

بعد أشهر من المراوحة والتقلب في المواقف، حسم وزير الاتصالات أمره بإعلان استرداد إدارة قطاع الخلوي. تلك خطوة قانونية كان يفترض أن تتم في بداية العام، لكنها تعرضت للكثير من المطبات التي كادت تطيحها أكثر من مرة. المعركة لم تنته. منذ اليوم تنطلق معركة إثبات أن الدولة ليست دائماً مديراً سيئاً

انتهى الأمر. إدارة قطاع الخلوي ستعود إلى الدولة. تلك خلاصة اللقاءات المكثفة التي عقدت على أكثر من اتجاه تقني وسياسي، توجت أمس بزيارة الوزير طلال حواط للسراي الحكومي لإبلاغ الرئيس حسان دياب بقراره. والأخير، كان سبق أن أوضح أنه مع تطبيق القانون في هذا المجال، فبارك الخطوة.

خرج حواط من اللقاء، واتصل بالنائب فيصل كرامي، الذي سارع إلى إعلان الخبر بتغريدة عبر تويتر، جاء فيها: «مبروك للبنان واللبنانيين استرداد إدارة قطاع الخليوي والخير لقدام». تلك التغريدة شكّلت مفاجأة لجميع العاملين في القطاع، والذين لم يكونوا على دراية بالخطوة. لا هيئة مالكي قطاع الخلوي في وزارة الاتصالات، ولا إدارة الشركتين. الجميع سمع بالخبر عبر الإعلام.

مصادر وزير الاتصالات أعادت تأكيد أن الخبر لم يبلَّغ لأحد قبل إبلاغه إلى رئيس الحكومة. يبقى أن يبلّغ به مجلس الوزراء اليوم، على أن يعمد بعد ذلك إلى مراسلة شركتي «أوراسكوم» و«زين» بقرار الاسترداد. بحسب المادة 31 من العقد الموقّع مع الشركتين، يفترض أن يتم الاسترداد خلال 60 يوماً من تاريخ التبليغ.

ما الذي غيّر رأي حواط الذي سبق أن نُقل عنه أنه يؤيّد التمديد للشركتين؟ تجزم مصادر وزير الاتصالات بأن الأمر لم يكن كذلك يوماً. بل على العكس، هو كان حريصاً على عدم الإفصاح عن توجهه، إلى حين تهيئة الأرضية اللازمة لذلك، إلى حين الحصول على التغطية السياسية المطلوبة لخيار كهذا. يستشهد المصدر بموقف أعلنه كرامي قبل نيل الحكومة الثقة مفاده أن الأولوية هي لاسترداد القطاع، تنفيذاً للقانون. مع ذلك، فقد كان أداء حواط يشير إلى عكس ذلك الاتجاه. المواقف التي نقلت عنه كانت واضحة ومفادها أن الدولة مدير سيّئ. وعلى هذا الأساس كان التواصل مع الشركتين، خلال طيلة الفترة الماضية، يركّز على التمديد وكيفية تعديل العقد. لذلك، كان الإعلان عن الاسترداد مفاجأة للجميع. هذا لم يعد مهماً. في أول تصريح له بعد تسريب الخبر، أعلن حواط لـ«الجديد» أن الاسترداد خطوة في الاتجاه الصحيح، مشيراً إلى أنه بعد إبلاغ مجلس الوزراء سيبدأ العمل مع الشركتين لاسترداد إدارة القطاع، على أن يلي تلك الخطوة بدء الإعداد لدفتر شروط جديد تجرى على أساسه مناقصة الإدارة. تفاصيل تلك الخطوات يتوقع أن يعلنها حواط في مؤتمر صحافي يعقد هذا الأسبوع.

لا يخفى على أحد أن كثراً في السلطة وخارجها، وفي مقدمهم التيار الوطني الحر، كانَ معارضاً للاسترداد. ولذلك كان المطلوب، على ما يبدو، هو تهيئة الأرضية اللازمة للتنفيذ. وهنا لعب رئيس لجنة الإعلام والاتصالات النيابية حسين الحاج حسن دوراً بارزاً في إزالة الألغام من أمام الاسترداد، علماً بأن المعطيات كانت مغايرة قبل أسبوعين. في الاجتماع الذي جمع الحاج حسن وحواط، في 6 نيسان الحالي، خرج الحاج حسن مقتنعاً بأن حواط يريد التمديد للشركتين. تلك القناعة بدت عامة حينها، إلى درجة تجرّع الوزير السابق للاتصالات محمد شقير الخدعة، فاحتفل بقرار التمديد، ظناً منه أنه حتمي. قال في 13 نيسان إن مجلس الوزراء يتجه إلى تمديد العقدين، ليخلص إلى أن طرح الكثير من علامات الاستفهام حول جدوى عرقلة هذه العملية من اليوم الأول لطرحها.

> **الاسترداد خلال 60 يوماً... وبعده دفتر شروط مناقصة جديدة**

في النتيجة، إن قرار حواط يمثّل التزاماً حرفياً بالقانون. هيئة الاستشارات والتشريع أعلنت في بداية شباط أن الاسترداد حتمي وفوري. بعد سؤال رئيس لجنة الاتصالات النيابية حسين الحاج حسن (بناءً على توصية من اللجنة): هل يحتاج استرداد إدارة القطاع في ظل عدم التمديد للشركتين الخلويتين إلى قرار مجلس الوزراء؟، كان جواب الهيئة هو التالي: «يتوجّب على وزارة الاتصالات ممثلة بشخص الوزير أن تبادر، وبشكل فوري وتلقائي، ومنذ الساعة الصفر ليوم الأربعاء الواقع فيه 2020/1/1، إلى اتخاذ الإجراءات الإدارية والعملية كافة لاستلام إدارة القطاع الخلوي، على أن تتولى وزارة الاتصالات بواسطة المديرية العامة للاستثمار والصيانة مهمة الإدارة، من دون الحاجة إلى أي ترخيص أو موافقة يصدران عن أي مرجع آخر، سواء في السلطة التنفيذية، القضائية أم التشريعية».

ما حصل أمس يمثّل نموذجاً في تضافر الجهود الرسمية والقانونية والأهلية لتحقيق المصلحة العامة. لجنة الاتصالات النيابية، برئاسة الحاج حسن، وضعت استعادة القطاع هدفاً لها. حزب الله بدوره خاض مفاوضات مع مختلف القوى على قاعدة أن «الموضوع استراتيجي وأساسي في مكافحة الفساد، ويجب الحسم».

كذلك، فإن للتحركات الشعبية التي قادتها مجموعة «وعي» أمام وزارة الاتصالات ومنزل حواط في طرابلس، تأثيرها أيضاً. المسألة لم تنته بعد، تقول الناشطة نعمت بدر الدين، كسبنا جولة وأمامنا جولات عديدة. لذلك، أشارت إلى مؤتمر صحافي سيعقد يوم غد للمطالبة بتفعيل دور الهيئات الرقابية، وضبط الإنفاق في الشركتين، ووقف التوظيف السياسي، والأهم الدعوة إلى مصادرة الكفالات التي دفعتها الشركات، لما تسببت فيه من هدر للمال العام. الهدف الأول تقديم نموذج لحسن إدارة الدولة للقطاعات الحيوية. وذلك تحدّ لكل المنطق الذي انتشر أمس بين سياسيين وناشطين، ومفاده أن كارثة حلّت بالقطاع بقرار استرداد الدولة له.

(الأخبار)

(مروان طحطح)

ملف

3 إصابات من أصل 1540 فحصاً

تفاؤل حذر ... إلى حين؟

يوم آخر من التفاؤل تشيعه أرقام عدّاد «كورونا» التي سجلت، أمس، 3 إصابات. واحدة منها كان قد أعلن عنها مستشفى بيروت الحكومي أول من أمس. تفاؤل لم يعد محصوراً اليوم في العداد فقط، بل أيضاً بنتائج الفحوص الموجهة التي تجريها وزارة الصحة العامة في المناطق، والتي جاءت في كليتها سلبية. لكن، ما قد يعكّر صفو تلك الطمأنينة هو فكّ الحجر المنزلي في عدد لا بأس به من المناطق، وهو ما يؤثر على التوقيت النهائي لعبور القطوع

رَاجَانَا حَمِيَة

لم يحمل يوم أمس ما يعكّر صفو الأيام الماضية التي شهد خلالها عداد كورونا استقراراً في أعداد الإصابات. فمن أصل 1540 فحصاً أجريت خلال الساعات الـ24 الماضية، سجّل العداد 3 إصابات جديدة. في مقابل هذه الأرقام التي حملها تقرير وزارة الصحة العامة صباح أمس، خلا تقرير مستشفى بيروت الحكومي ليلاً من «النتائج الإيجابية»، إذ جاءت نتائج الفحوص الـ348 التي أجراها سلبية. هكذا، سجّل عداد كورونا حتى ليل أمس 710 إصابات، شفي منها 145 حالة، فيما استقر عداد الوفيات عند الرقم 24.

إلى الآن، الرقم «يبشّر بالخير»، على ما تقول مصادر وزارة الصحة. وما يعزّز هذا الأمر أن جلّ الفحوص الموجهة التي نظمتها وزارة الصحة لتحديد مسار الوباء جاءت سلبية، أضف أن الإصابات التي تسجّل اليوم إيجابية هي «لأشخاص مخالطين لحالات سابقة». وهذه نقطة قوة تبني عليها وزارة الصحة في دراستها لمسار الوباء. غير أن هذه الأرقام المطمئنة لا تكفي للقول إن «القطوع» قد مر، فثمة استحقاقان أساسيان لم يجتزهما لبنان بعد، ويمكن أن يعيدا خلط الأوراق مجدداً، هما عودة المغتربين المقررة اليوم، ورفع الإغلاق الذي بدأت أولى مراحله أمس. في الشق الأول، تشير المصادر إلى أن «الآلية التي اتبعت في الدفعة الأولى من العودة هي نفسها التي ستتبع اليوم، وقد أثبتت نجاحها». وفي هذا الإطار، انتهت، أمس، اللجنة المكلفة بالإعداد للمرحلة الثانية من عودة المغتربين أعمالها، حيث جرى تنظيم الفرق الطبية وزيادة عددها «لتأمين المواكبة الصحية والميدانية المطلوبة في استقبال المغتربين وتتبع أوضاعهم الصحية، خصوصاً أن هذه المرحلة ستشتمل على عدد وافدين أكبر من المرحلة الأولى، ويتوقع أن يبلغ أكثر من أربعة آلاف شخص».

أما في الشق الثاني، فلا يبدو الأمر مطمئناً كثيراً، إذ لم تكد تبدأ المرحلة الأولى من «فكّ» التعبئة، حتى عاد الناس في الكثير من المناطق إلى حياتهم الطبيعية، كان شيئاً لم يكن. وفي مقابل عودة «مقنّنة» في بعض المناطق، فكّت مناطق أخرى التعبئة العامة دفعة واحدة، حارقة الكثير من المراحل، وهو ما يمدّد حال الحذر اليوم. من هنا، كانت دعوة وزارة الصحة «العائدين» إلى التزام الإجراءات الوقائية في حياتهم كما كانت أيام العزل المنزلي.

من جهة أخرى، تكمل وزارة الصحة عملها في ما يخص تقييم مخاطر الوباء من خلال استكمال الفحوص الموجهة في المناطق. وفي هذا الإطار، تستكمل الفحوص اليوم في محافظة النبطية، حيث يتوقع إجراء حوالى 1500 فحص كان يفترض أن تجرى أمس، وأرجئت إلى اليوم بسبب قطع الطرقات. على صعيد آخر، لم تبدأ الوزارة إلى الآن بتطبيق الفحوص السريعة (rapid test)، «وذلك بعدما بيّنت الاختبارات التي أجريت عدم دقة هذه الفحوص».

على خط علاج مرضى كورونا، لا تزال أزمة المستشفيات الخاصة وشركات التأمين مفتوحة إلى الآن، في ظل رفض المستشفيات القبول بأيّ تسوية. فبعد أكثر من لقاء مع لجنة الصحة النيابية، وصلت الأخيرة مع نقابة أصحاب المستشفيات إلى طريق مسدود، محيلة الأمر إلى وزارة الاقتصاد «للتصرف على أساس ما تسمح لها به القوانين في ظل حال التعبئة العامة»، على ما يقول رئيس لجنة الصحة النيابية عاصم عراجي. غير أن وزارة الاقتصاد والتجارة فضّلت الوقوف اليوم موقف المتفرج ممّا يحصل، فيما تلعب وزارة الصحة العامة دور الـ«centraliste» اليوم لتسيير أمور المرضى الذين يعالجون على حساب شركات التأمين، ففي كل يوم «ثمة شكاوى نعمل على حلها بالتوسط لدى شركات التأمين والمستشفيات»، على ما تشير المصادر. وعندما يغيب الحل، تتحمل الوزارة عبء الخلاف بين الطرفين، إذ «تتكفل بالعلاج، علماً بأن الموازنة المخصصة للطبابة، والمقدرة بـ445 مليار ليرة، بالكاد تكفي في الظروف العادية للحالات التي تعالج على حساب الوزارة». لذلك، المطلوب «قيام وزارة الاقتصاد بدورها، لكون شركات التأمين تتبع لها». وهنا، ثمة حلول يحميها القانون في حالة التعبئة العامة، إذ يحق للوزارة أن تفرض على الطرفين الحلول المناسبة، غير أن ما يجري اليوم هو مجرد الصمت وترك المستشفيات وشركات التأمين لفعل ما تريانه هما مناسباً.

(مروان طحطح)

> **المستشفيات الخاصة وشركات التأمين ترفض أي تسوية لعلاج المصابين**

الصيادلة والعودة

الى ذلك، يلعب الصيادلة، اليوم، دوراً أساسياً في مواكبة المرحلة الأولى من تخفيف إجراءات التعبئة العامة، إذ يقع على عاتق هؤلاء مراقبة الوضع على الأرض وإرشاد المواطنين وتثقيفهم. وفي هذا الإطار، بحث وزير الصحة، حمد حسن، أمس، مع نقيب الصيادلة غسان الأمين في مواكبة الصيادلة لهذه المرحلة، وذلك في إطار «الحرص على عدم حصول أي انتكاسة في انتشار وباء كورونا». كما تناول البحث طلب حصر بيع الأدوية في الصيدليات، ومن بينها اللقاحات والهرمونات. وأشار الأمين إلى أن وزير الصحة العامة «اتخذ قراراً بتطبيق القانون الموجود في هذا المجال، ما سيؤدي إلى توفير في الكلفة ويضمن حسن المراقبة والصحة العامة، خصوصاً أن وزارة الصحة تواظب على مراقبة الصيدليات في حفظ الأدوية».

إجلاء المغتربين 2:

شكوك حول الدول والأسماء والأسعار

آمال خليل

تنطلق اليوم المرحلة الثانية من إجلاء من يرغب من المغتربين اللبنانيين في إطار خطة الحكومة لمواجهة «كورونا». 40 رحلة من 29 بلداً ستنقل 4209 لبنانيين سجلوا أسماءهم في السفارات للعودة، بين اليوم والثامن من أيار المقبل. الرحلات المنتظرة تشكل، على نحو مبدئي، الفرصة الأخيرة للخلاص من جحيم كورونا، ولا سيما من البلدان الأوروبية الموبوءة وأفريقيا. لذلك، وبرغم أسعار التذاكر المرتفعة التي فرضتها شركة طيران الشرق الأوسط، تزاحم اللبنانيون لحجز مقاعدهم. إلا أن انتقادات عدة طاولت بعض طواقم السفارات ومن خلفهم وزارة الخارجية والمغتربين و«ميدل إيست» على خلفية اختيار الدول وأسماء الركاب تبعاً للوساطات.

«الأخبار» حصلت على نسخ من عريضتين وجّههما عدد من فاعليات الجالية اللبنانية في غانا إلى رئيس الحكومة حسان دياب ووزير الخارجية والمغتربين ناصيف حتي عبر سفير لبنان في أكرا ماهر خير. عريضة «الخارجية» طالبت بتخصيص رحلة ثانية إلى غانا، تضاف إلى رحلة التاسع من نيسان التي نظّمت ضمن المرحلة الأولى من الإجلاء ولم يسجل فيها أي إصابة بكورونا. ولفتت إلى وجود 300 حالة طارئة تحتاج عاجلاً للسفر إلى لبنان في مقابل 600 شخص سجلوا أسماءهم للعودة، علماً بأن عدد المسجلين عقب الإعلان عن خطة الإجلاء ارتفع إلى أكثر من 3 آلاف، قبل أن ينخفض بسبب ارتفاع أسعار التذاكر التي فرضتها «ميدل إيست» لرحلات أكرا وسائر دول أفريقيا. هذه الأسعار شكلت مضمون العريضة الثانية التي وجهت إلى دياب وتضمنت عرضاً جرى بحثه بين الجالية وشركة الطيران المصرية في محاولة لاستخدام خطوط طيران غير «ميدل إيست» التي تحدث رئيس مجلس إدارتها محمد الحوت عن ضغط لإجلاء كافة المغتربين. واللافت بحسب العريضة أن العرض الذي قدمته «مصر للطيران» نص على استخدام طائرة تسع لـ 300 شخص كسعة كاملة و165 شخصاً كسعة شبه كاملة بعد اتخاذ إجراءات الوقاية. وحددت الشركة سعر التذكرة على الدرجة السياحية بـ 1200 دولار وعلى درجة رجال الأعمال بـ 2500 دولار في مقابل 1800 دولار و3900 دولار على التوالي لـ«أجنحة الأرز». عضو لجنة الطوارئ في الجالية اللبنانية في غانا علي طالب أوضح لـ«الأخبار» أن العريضة الموجهة إلى «الخارجية» وصلت في 20 نيسان الجاري «من دون أن نحصل على جواب. فيما نصحنا بعدم إرسال العريضة الثانية لكي لا ترتدّ سلباً علينا وتحرمنا من تخصيص رحلة ثانية. لكننا فوجئنا عند نشر جدول الرحلات بتغييب أكرا». واعتبر طالب أن «اختيار الدول يرتبط بأسباب ليست محصورة بالحاجة والحالات الطارئة».

> **قدّمت «مصر للطيران» عرضاً لنقل الركاب من غانا بنصف أسعار «ميدل إيست»**

على صعيد متصل، تلقت «الأخبار» مناشدة من صبية «محاصرة» في البحرين التي سافرت إليها في شباط الماضي للعمل في فندق قبل أن يقفل بعد شهر واحد بسبب انتشار كورونا ويفسخ العقد معها. ومنذ أكثر من شهر، تعاني من ظروف سيئة بسبب عدم قدرة أهلها على تحويل الأموال إليها بعدما أوشكت نقودها على النفاد. الصبية تواصلت مع السفارة اللبنانية في البحرين «التي لم تعط سبباً واضحاً عن سبب إلغاء الرحلة التي كانت مقررة ضمن مرحلة الإجلاء الثانية». فيما ترددت معلومات بأن السبب هو عدد الركاب المحدود الذي رغب في العودة (80 شخصاً)، علماً بأن رحلة كازاخستان المقررة في 2 أيار المقبل سيكون على متنها 30 راكباً بحسب الجدول الذي وزعته اللجنة الوزارية المكلفة بالإجلاء.

مخاوف من معايير اختيار الأسماء، كانت شائعة بين معظم الجاليات المعنية بـ«الإجلاء 2». وبرغم أن من يختار الأسماء وزارتا الخارجية والصحة و«ميدل إيست»، سرت شائعات في المرحلة الأولى من عملية الإجلاء حول إمرار أسماء على حساب أخرى بعد وساطات.

رفض عودة اللبنانيين من إيران؟

هل ترفض الدولة اللبنانية عودة لبنانيين عالقين في إيران، رغم أن طهران أبدت استعدادها لنقلهم، بكلفة أدنى من كلفة الـ«ميدل إيست»، على الرحلة الآتية لإجلاء رعايا إيرانيين من لبنان؟

يقول سفير لبنان لدى إيران، حسن عباس، إنّ الدولة اللبنانية أعطت الموافقة على هبوط طائرة آتية من طهران لتقلّ نحو 75 إيرانياً غداً. ولكن، حتى ليل الاثنين، لم تكن إيران قد حسمت بعد نوع الطائرة وعدد المقاعد المُتاحة عليها وأسعار البطاقات، لأنّ البعثة الدبلوماسية اللبنانية في طهران، كانت قد طلبت أن تقلّ الطائرة لبنانيين في طهران.

يقول عباس في اتصال مع «الأخبار» إنّ هناك «170 لبنانياً سجّلوا أسماءهم للعودة، لم أحصل حتى الآن (العاشرة من مساء أمس) على الموافقة ليعودوا». ففي إيران، «كنا قد طلبنا أن يُحددوا لنا المختبرات الخاصة ليخضع اللبنانيون لفحوصات الـ PCR قبل العودة، وقد تأخر الإيرانيون في إعطائي الجواب». كذلك، تحتاج البعثة اللبنانية «إلى معرفة شركة الطيران وأعداد المقاعد والسعر، لأتمكن بناءً عليه من التواصل مع الجالية وأطلعها على التفاصيل».

وفي لبنان أيضاً، «لم نحصل بعد على الموافقة على إرسال لبنانيين على متن الطائرة الإيرانية». فيما قالت مصادر أخرى لـ«الأخبار» إن الإيرانيين عرضوا بيع التذكرة بـ 300 دولار في مقابل 700 دولار تفرضها الـ«ميدل إيست»، وهو ما أدى الى تغيير نحو 130 ممن سجّلوا أسماءهم البقاء حيث هم نظراً إلى ارتفاع السعر.

> **سفير لبنان في واشنطن يقرّ بوجود وساطات في اللوائح**

الـ 170 الراغبون في العودة من إيران، ينقسمون بين 10 حالات حصلوا على تأشيرات مؤقتة وانتهت مدتها، 15 لديهم حالات صحية غير خطيرة، والبقية يتوزعون بين طلاب علم وطلاب حوزة دينية ومقيمين في إيران. من الحالات، سيدة مثلاً موجودة بمفردها في مدينة مشهد، وهي تُعاني من مشاكل صحية عديدة، «تُعتبر من الأولويات لتعود».

من جهة أخرى، نشر أمس سفير لبنان لدى الولايات المتحدة، غابي عيسى بياناً على صفحة السفارة على «فايسبوك» في ما خصّ رحلات العودة، جاء فيه أنه «لا توجد رحلات مباشرة من الولايات المتحدة إلى لبنان. وقد أُبلغنا أنّه خُصصت لنا مقاعد محددة على رحلات عودة عبر بلدان ثالثة يُنقلون إلى لبنان حصراً عبر شركة طيران الشرق الأوسط، والأولوية لكبار السنّ ممن يُعانون من ظروف صحية، والطلاب، وبقية من يستوفون الشروط». وقال عيسى إنّ المقاعد التي أُعطيت لبعثته «لا تتعدّى 5% من الآلاف الذين تسجلوا، والذين أبلغوا السفارة نيّتهم العودة ولم يتسجلوا بعد». لهذا السبب، «طُلب منا كسفارة اختيار الحالات الأكثر حاجة للعودة، ولكن للأسف المقاعد المُخصصة لنا من مصادر رسمية وأخرى غير رسمية تضمنت في معظم الأحيان أشخاصاً التي يريدون لها أن تعود»، مقراً بوجود محسوبيات ووساطات تتحكم بالعائدين من الولايات المتحدة».

بيان عيسى أتى بسبب الضغوط التي يتعرّض لها الدبلوماسيون في البعثات الخارجية وتهديد بعضهم بحياتهم لاتهامهم من قبل الجاليات بأنّهم المسؤولون عن وضع لوائح العودة والقيام بوساطات. وكانت «الأخبار» قد أشارت الى ذلك أمس، ما دفع عدداً من الدبلوماسيين في الخليج وأميركا اللاتينية وأفريقيا إلى إرسال تقارير إلى وزارة الخارجية والمغتربين يطلبون فيها فتح المطار لفترة محددة أمام كلّ اللبنانيين الراغبين في العودة.

(الأخبار)

«عنزة الـ 16 ملياراً... ولو طارت»: «صفقة» الامتحانات قائمة بغطاء حيتان المدارس والوزارة

فَاتِن الحَاج

لم يعلن وزير التربية طارق المجذوب، في مقابلته التلفزيونية أمس، خطة متكاملة لما سيكون عليه مصير العام الدراسي والامتحانات الرسمية. بقي متمسكاً، كما كان متوقعاً، بإجراء البريفيه والثانوية العامة مكتفياً بالإشارة إلى حذف مواد، وهو تدبير يحتاج إلى مرسوم، وتغيير نمط أسئلة الامتحانات، ما يتطلب تدريباً للأساتذة والتلامذة على السواء، وتقليص الدروس في كل المراحل، وإمكانية الاستفادة من قاعات الجامعة اللبنانية لتنظيم الامتحانات. وقد بدا مقتنعاً بأن الأوضاع الصحية الحالية لا تستدعي إلغاء الامتحانات، مطمئناً التلامذة بأنهم سيأخذون العطلة الصيفية من دون أن يشرح متى وكيف؟

وفيما يجري التداول في أروقة الوزارة في خفض عدد المواد إلى النصف، ولا سيما في شهادة البريفيه، أي 5 مواد بدلاً من 10، مع إعطاء مادة «يونيس» باعتبار أن بعض الطلاب يعتمدون على مواد غير أساسية للنجاح في الاستحقاق، بدا أنه ليس هناك قرار نهائي في هذا الخصوص، فيما علمت «الأخبار» أن هناك خلافاً بين المديرية العامة للتربية والمركز التربوي للبحوث والإنماء بشأن مرجعية توصيف أسئلة الامتحانات.

الإحراج كان واضحاً لدى الوزير لجهة صعوبة التوفيق بين ما يطرحه الأهل عبر اتحاداتهم والأساتذة بصفتهم الفردية من سيناريوات، وبين ما تمارسه روابط المعلمين في التعليم الرسمي ونقابة المعلمين في المدارس الخاصة واتحاد المؤسسات التربوية الخاصة وأركان الوزارة المستفيدين من مخصصات الامتحانات من جهة ثانية.

> **المجذوب متمسك بالبريفيه رغم طلب رئيس الجمهورية إلغاءها**

لم يسمع الوزير من الهيئات النقابية وموظفي الوزارة أي دعوة إلى إلغاء الامتحانات ولم يأخذ أي غطاء في هذا الشأن، بل كان هناك إصرار على إجرائها لأسباب مختلفة، علماً بأنه أخذ الضوء الأخضر من رئيس الجمهورية ميشال عون بإلغاء البريفيه. وقد أكد رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي نزيه جباوي ونقيب المعلمين رودولف عبود لـ«الأخبار» أن ما جاء في مقابلة الوزير يتطابق مع رؤية كل من الرابطة والنقابة ومذكراتهما، «ولا مانع من إجراء امتحانات سهلة تراعي الظروف الاستثنائية».

بحسب جباوي، المجذوب أوحى أنه أخذ مباركة الرؤساء الثلاثة للمضيّ في استحقاق الامتحانات، ورغم أنه قلل من تمثيل اتحادات لجان الأهل للأهالي بالقول إن هناك أهالي يطالبونه بعدم إعطاء إفادات، أكدت مصادر تجمع اتحادات لجان الأهل أن التجمع يمثل معظم المدارس، باستثناء اتحاد واحد يتماهى مع الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية. وقد رفضت هذه الاتحادات استكمال العام الدراسي إلا بعد التأكد من مرور ما لا يقل عن 15 يوماً من دون تسجيل إصابات، وأعلنت عدم الموافقة على فتح المدارس والتعليم خلال شهري تموز وآب، مشيرة في بيان أصدرته، إلى أنه لا يمكن الاعتداد بالتعلم عن بعد على أنه أداء لخدمة التعليم، مع ما لذلك من نتائج على الصعد كافة. وأجمعت الاتحادات على وجوب إلغاء البريفيه وإعطاء إفادات للشهادة الثانوية في حال تعذر حصولها في مهلة أقصاها 15 تموز على أساس تقييم التلميذ في كل المرحلة الثانوية وتكون وثيقة تخوّله دخول الجامعات المحلية والعالمية.

موقف وزير التربية ترك استياءً في أوساط الأهالي والتلامذة والأساتذة، فجرى الحديث عن إجراء امتحانات «كيف ما كان وبأي زمان ومكان، يعني عنزة الـ16 ملياراً... ولو طارت»، في إشارة إلى مخصصات لجان الامتحانات الرسمية. ومنهم من تحدث عن امتحانات «غريبة عجيبة من كوكب آخر»، ولا سيما لجهة تقليص المناهج من دون معايير ووضع أسئلة من دون نماذج مسبقة، فيما الطلاب غير معتادين على نمطها. وهناك من سأل: هل إلغاء الامتحانات في بعض المواد التي يعتبرها الوزير وأركان الوزارة غير أساسية وتوزيع علاماتها على مواد أخرى يعزّز الشهادة الرسمية أم يدفع بها نزولاً؟

صفحة الثورة الطلابية على فايسبوك دعت «ثوار 17 تشرين» إلى دعمها، والمرصد الشعبي للفساد لوضع صفقة الامتحانات تحت المجهر، معلنة عن تنفيذ اعتصام أمام وزارة التربية، العاشرة من صباح الأول من أيار، رفضاً لقرارات الوزير ولما سمته امتحانات «الإلغاء».

على الغلاف

تعرّضت اسواق المراهنات الرياضية حول العالم لضربة كبيرة بعد تعليق اهم الرياضات الاحترافية على خلفية انتشار فيروس كورونا. خسائر طائلة تكبّدتها شركات المراهنات إثر توقف ضخّ اموال المراهنين، الذين وجدوا بدورهم فرصة جيدة لتوفير بعض المال بعد التوقّف القسري لمتاجر المراهنات

الطاولة تنقلب على «حيتان» المراهنات

خسائر بملايين الدولارات و«الحسّابة بتحسب»

حسين قحص

خلال السنوات الماضية، ارتفعت أعداد المراهنين على الألعاب الرياضية بشكل «جنوني»، بعد أن وجد البعض في المراهنات طريقة سريعة لكسب المال، فيما أدرج آخرون الأمر تحت خانة «الهواية» بفعل ارتباطهم العاطفي مع فريق معيّن. في الحالتَين، خسر المراهنون أموالاً طائلاً مقابل حصول شركات المراهنات على أرباح خيالية.

تُقسم المراهنات إلى قسمين: شرعية، أي تمارَس عبر المكاتب والمواقع الإلكترونية المرخّصة التي تلتزم المعايير القانونية وتخضع لنظام ضريبي. وغير شرعية، التي تتم في مكاتب غير مرخّصة ولا تخضع لأيّ رقابة. في بادئ الأمر، كانت المراهنات تتم في مكاتب خاصة، غير أنها أصبحت اليوم متوفرة للجميع بفعل التطوّر التكنولوجي الذي قدّم خدمة المراهنة عبر الإنترنت «Online betting».

على صعيد كرة القدم مثلاً، وهي اللعبة الأكثر شهرةً في عالم المراهنات إلى جانب سباق الخيول، أصبح بإمكان أيّ شخص أن يراهن على أكثر من 230 حالة خلال المباراة الواحدة، بدءاً من توقّع النتيجة النهائية ونتيجة كلّ شوط ومسجلي الأهداف وصولاً إلى التبديلات وعدد الركنيات. رغم أن المراهنة على نتيجة مباراة واحدة تبقى «الأوفر حظاً» لكسب الأموال، يتّجه البعض للبذخ على نتائج «محفوفة بالمخاطر» بهدف تحقيق عائد مالي كبير، غير أن فرص الربح تكون قليلة جداً ما يكبده خسائر طائلة.

تتراوح قيمة مراهنات كرة القدم السنوية بين 700 و1000 مليار دولار، الأمر الذي يجعل البعض يربط بين هزائم الفرق «الفجائية» بالمراهنات. للحؤول دون حصول ذلك، تشكّل الاتحادات الكروية لجاناً خاصة لمراقبة المباريات وعمل مكاتب المراهنات، إضافةً إلى قيامها بالتحقيقات اللازمة عند الاشتباه في كلّ حالة تلاعب واتّخاذ إجراءات قاسية بحق المتورطين. ظهر ذلك جلياً مع يوفنتوس عام 2006، حين جُرّد «البيانكونيري» من لقب الدوري وفُرض عليه الهبوط إلى الدرجة الثانية بعد فضيحة «كالتشيوبولي» الشهيرة.

رغم اقتصار الخسائر غالباً على المراهنين، قلب فيروس كورونا الطاولة اليوم على «حيتان الجشع»، ما كبّد العديد من شركات المراهنة خسائر فادحة. في هذا الصدد، تعقد كبرى شركات المراهنات اليوم اجتماعات دورية لإيجاد صيغة تتيح لها «النجاة من الركود» الذي سبّبه تعليق الأحداث الرياضية حول العالم على خلفية كورونا. وفي المرة الأولى جمعت القمة الرقمية لشركة «سبورتس بيتينغ كوميونيتي» (أس بي سي) للمراهنات 140 متحدثاً، بينهم أكثر من 20 مديراً تنفيذياً لكبرى شركات المراهنات من أوروبا والولايات المتحدة وأميركا اللاتينية.

وفي حديث إلى وكالة الصحافة الفرنسية («أ ف ب»، رأى المدير العام لـ«أس بي سي» البريطاني أندرو ماكرون أن شركات المراهنة معرّضة لخسائر تاريخية بسبب تعليق النشاطات الرياضية. في بريطانيا مثلاً، خسرت المنطقة «قلبها النابض» في روزنامة الموسم الرياضي، بعد إلغاء بطولة ويمبلدون إضافةً إلى السباق الوطني الكبير «غراند ناشونال» للخيول وبطولة بريطانيا المفتوحة للغولف التي تُعتبر جميعها مصدراً رئيسياً لإيرادات المراهنين.

ويؤكّد ماكرون محاولة الشركات التعامل مع الوضع عبر الإنترنت وتقديم خيارات بديلة مثل الرياضة الافتراضية والرياضة الإلكترونية، بالإضافة إلى ماكينات القمار والعاب الكازينو، غير أن الأرباح لا تزال بعيدة عن تعويض الخسائر الكبيرة في الإيرادات، نظراً إلى إقبال عدد قليل من الناس على المراهنة على أحداث يعرفون عنها القليل بدون وجود ارتباط عاطفي بها. ويعتبر ماكرون أن شركة «جي في سي هولدينغز» التي تملك مكتبَي «كورالز ولادبروكس» للمراهنات تعكس الواقع المرير الذي يعيشه عالم المراهنات خلال هذه الفترة، بعدما قدّرت أن الأزمة الحالية ستكلفها 50 مليون جنيه استرليني شهرياً.

> لاقت مباراة ودية في السويد اهتمام 150 شركة مراهنات حول العالم نظراً إلى تعليق الرياضات الأخرى

رهان على المباريات الودية

«الشحّ» في المباريات الرسمية جعل بعض المكاتب تتوجّه إلى التركيز على المباريات الودية، حيث كشفت صحيفة «سبورت بالادت» اضطرار فريقين سويديين للهواة إلغاء مباراة ودية لكرة القدم بسبب مخاوف من التلاعب في نتيجتها، بعدما لاقت اهتمام 150 شركة مراهنات حول العالم نظراً إلى تعليق الرياضات الأخرى. ومع عدم فرض العزل الشامل في السويد رغم تفشّي فيروس كورونا، كان إسكلستونا المنافس في الدرجة السابعة يستعدّ لمواجهة ناشولتا شويف المنتمي إلى الدرجة الثامنة في مباراة ودية، لكن الاهتمام المتزايد من المراهنين وشركات المراهنات حول العالم ومحاولة التحكّم في نتيجة المباراة تسبّب في إلغائها. وقال إميل شالين، إريكسون مهاجم ناشولتا في هذا الصدد: «أشخاص من دولٍ أخرى اتصلوا وكانوا يريدون التأثير على النتيجة. لم أرَ مثل هذا الأمر من قبل، هذه الأوضاع لا يمكن توقّعها». وطالب ناشولتا صاحب الملعب بأخذ النصيحة من «سفينسكا سبل»، وهي شركة مراهنات محلية تابعة للحكومة، التي أبلغته بأن 148 شركة مراهنات على الأقل حول العالم عرضت المباراة على المراهنين، ما جعل الفريقين يغيّران بعدها موعد المباراة إلى السبت التالي لمنع المراهنين من معرفة ذلك، من دون الإعلان عن المباراة أو تفاصيلها.

على الجانب الآخر، سيوفّر تعليق المراهنات الكثير من المال على المراهنين. في مقابلة لجيمس غرايمز، مدمن مراهنات سابق وصاحب منظمة للتوعية من مخاطر المراهنات، مع إذاعة «Deutsche Welle» الألمانية، وصف غرايمز ما يحدث بالعاصفة المثالية، داعماً ذلك بقوله: «بالنسبة إلى الأشخاص الذين لا يقامرون عادةً، تكون المراهنات بمثابة هواية لملء الفراغ، غير أنّ ذلك يتحول مع الوقت إلى إدمان ويؤدّي غالباً إلى خسارات طائلة، بفعل الاعتقاد الخاطئ بأنّ المراهنات هي طريقة سريعة لكسب المال». يضيف غرايمز بأنّ «هناك خطراً حقيقياً من استبدال العملاء حديثي المقامرة للمراهنة الرياضية بالمراهنة على الألعاب الافتراضية، نظراً إلى أنها غير محدودة وتعتمد غالباً على الحظ. ما يقلقني هو عدم فهم الناس للطبيعة الإدمانية لهذه المنتجات، إذ أن الرهان البسيط يمكن أن يؤدّي إلى الإدمان».

تتراوح قيمة مراهنات كرة القدم السنوية بين 700 و1000 مليار دولار (أ ف ب)

مارادونا يُساند نابولي

جمع قميص ارتداه أسطورة كرة القدم الأرجنتينية دييغو مارادونا أيام دفاعه عن ألوان نابولي الإيطالي 55 ألف يورو في مزاد من أجل مساعدة المدينة الجنوبية في مواجهة فيروس كورونا المستجد. وارتدى مارادونا هذا القميص بالذات قبل 33 عاماً وأهداه إلى زميله السابق في نابولي تشيرو فيرارا الذي أطلق وابن المدينة مدرب غوانغجو ايفرغراندي الصيني حالياً فابيو كانافارو، حملة تبرعات للمساعدة في ظل الأزمة الاقتصادية الناجمة عن الإغلاق التام الذي فرضته الحكومة من أجل الحدّ من تفشّي «كوفيد-19».

وأعلن أن مزاداً عبر الإنترنت نتج منه بيع قميص مارادونا الذي دافع عن ألوان نابولي بين 1984 و1991 وقاده إلى لقبَيه الوحيدين في الدوري الإيطالي عامَي 1987 و1990 وإلى تتويجه القارّي الوحيد عام 1989 حين أحرز كأس الاتّحاد الأوروبي. وتوجّه مارادونا، ابن الـ59 عاماً الذي يشرف حالياً على فريق خيمانسيا دي لا بلاتا الأرجنتيني، بالشكر إلى زميله السابق فيرارا في رسالة على فايسبوك، قائلاً: «لقد فزنا بمباراة أخرى لنابولي وأحبائنا أهالي نابولي. ربما قد تكون المباراة الأهم وفزنا بها معاً. متّحدون بالطريقة التي كنّا عليها دائماً».

وواصل بطل مونديال 1986 ووصيف عام 1990 «أشكرك تشيرو لأنك سمحت لي مرة أخرى بأن يخالجني مجدّداً شعور أن أكون جزءاً من هؤلاء الأشخاص الرائعين. سمحت لي (باسترجاع ذاكرة) الاستماع إلى صخب 80 ألف متفرج في ملعب سان باولو (الخاص بنابولي)، لأنّ مباراتك جمعت 80 ألف يورو ويعود جزء من الفضل إلى قميصي رقم 10. لقد شعرت بنفس الفرح والعاطفة (التي شعر بها أيام اللعب مع الفريق). أمر لا يُنسى». وختم «يشرّفني أني ساهمت في هذه المساعدة لأهالينا خلال لحظةٍ غير مسبوقة».

وتُعَدّ إيطاليا من أكثر البلدان تضرّراً بفيروس «كوفيد-19»، وكانت على رأس لائحة الإصابات والوفيات لفترة طويلة قبل أن تصبح الثالثة من حيث الإصابات (أكثر من 197 ألفاً) خلف الولايات المتحدة (أكثر من 980 ألفاً) وإسبانيا (أكثر من 226 ألفاً)، والثانية من حيث الوفيات (أكثر من 26 ألفاً) خلف الولايات المتحدة (أكثر من 55 ألفاً).

فورمولا 1: إلغاء سباق فرنسا وبريطانيا من دون جمهور

انضمت جائزة فرنسا الكبرى لسباقات الفورمولا 1 إلى لائحة المراحل التي تأثرت بتفشّي فيروس كورونا المستجد، وذلك بإعلان المنظّمين يوم أمس الاثنين إلغاءها بعد أن كانت مقرّرة في 28 حزيران/ يونيو. وقال مدير السباق إيريك بوبيه: «نظراً إلى تطوّر الوضع المرتبط بانتشار فيروس كوفيد-19، فإنّ جائزة فرنسا الكبرى أحيطت علماً بالقرارات التي أعلنتها الدولة الفرنسية، ما يجعل من المستحيل الإبقاء على سباقنا». وأصبحت جائزة فرنسا الكبرى السباق العاشر الذي يتم إرجاؤه (البحرين والصين وفيتنام وهولندا وإسبانيا وأذربيجان وكندا) أو إلغاؤه (أستراليا وموناكو وفرنسا) هذا الموسم، ما يجعل جائزة النمسا المقرّرة في الخامس من تموز/ي وليو الموعد الجديد المبدئي لانطلاق موسم 2020.

وفي السياق ذاته، أعلن منظّمو جائزة بريطانيا الكبرى للفورمولا 1 أن السباق سيقام بدون جمهور في موعده المبدئي المقرّر في 19 تموز/ يوليو، وذلك بسبب تفشّي فيروس كورونا. ولم يتّخذ المنظّمون حتى الآن قرار إرجاء أو إلغاء السباق المقرّر في 19 تموز/ يوليو، لكن رسالة المدير الإداري لحلبة سيلفرستون ستيوارت برينغل إلى المشجعين الذين اشتروا تذاكر، تمهد الطريق لسباق خلف أبواب موصدة. وقال برينغل عبر حساب سيلفرستون على تويتر: «أشعر بخيبة أمل كبيرة لإخباركم بأننا غير قادرين على تنظيم سباق جائزة بريطانيا الكبرى هذا العام أمام الجماهير في سيلفرستون».

بطل رولان غاروس يتحوّل إلى عامل سوبر ماركت

تحوّل الألماني كيفن كرافيتس إلى عامل تكديس رفوف في متجر محلّي من أجل تقديم يد العون في زمن فيروس كورونا المستجد، وذلك بعد عام على تتويجه بلقب فئة زوجي الرجال في بطولة رولان غاروس الفرنسية، ثانية البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب. وقال ابن الـ28 عاماً الذي فاز بلقب الزوجي في رولان غاروس عام 2019 بصحبة مواطنه أندرياس مايس، لمجلة «در شبيغل» الألمانية: «أعمل منذ بضعة أسابيع في سوبر ماركت حسومات مقابل 450 يورو».

وأشار كرافيتس، المقيم في ميونيخ والمصنف 13 عالمياً في فئة الزوجي، إلى أنه كمحترف لديه تصريح خاص لكي يتدرّب ثلاث أو أربع مرات أسبوعياً في قاعة مخصّصة لكرة المضرب.

وكسائر الرياضات الأخرى حول العالم، تأثر موسم كرة المضرب بتفشّي فيروس كورونا وأرجئت بطولة رولان غاروس من أيار/ مايو إلى أيلول/ سبتمبر.

وعندما لا يكون في التمارين، يقضي كرافيتس وقته في تكديس الرفوف في زمن فيروس كورونا الذي أدّى إلى وفاة 5750 شخصاً في ألمانيا حتى الآن من أصل 155193 إصابة.

وأوضح «أقوم بفرز الرفوف والتأكّد من تخزين النقانق والجبن بشكل جيد وفرز الصناديق الفارغة، الأسبوع الماضي تولّيت مهام الخدمة الأمنية عند المدخل، وقمت بتعقيم عربات التسوق».

وكان كرافيتس يفكّر في تولّي وظيفة عادية إلى جانب كرة المضرب، لكن «بفضل كورونا، لديّ الآن فرصة للقيام بذلك»، كاشفاً أن خبرته تمنحه تقديراً أكبر كمحترف كرة مضرب.

وكان كرافيتس ممتنّاً لتمكّنه «من تحويل هوايتي إلى وظيفة» في إشارة إلى كرة المضرب التي وضعته وشريكه مايس على خارطة اللعبة العام الماضي، إذ أتبعا تتويجهما في رولان غاروس بالوصول إلى نصف نهائي بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية، رابعة بطولات الغراند سلام.

وأقر كرافيتس أنه قبل نجاح العام الماضي، كافح من أجل تغطية نفقاته، موضحاً «لقد أنهيت بعض الأعوام في المنطقة الحمراء (أي أن المصاريف أكثر من الإيرادات). في إحدى المرات فزت بأكثر بقليل من ألف يورو كجائزة مالية من مشاركتي بدورة في إيطاليا، وكان هذا راتبي الأسبوعي».

> كرافيتس: أقوم بفرز الرفوف والصناديق الفارغة والتأكّد من تخزين النقانق والجبن

وتابع «يتوجب عليّ أن أدفع ضريبة على هذا (المبلغ)، وأن أحسم نفقات السفر وأتعاب المدرب. لم يتبقَّ الكثير». وساند كرافيتس النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش الذي دعا مؤخراً إلى إنشاء صندوق من أجل مساعدة المحترفين ذوي التصنيف المتدنّي والذين يكافحون مالياً في ظلّ توقف المنافسات، معتبراً أن ذلك «يمكن بالتأكيد أن يساعد بعض اللاعبين على الاستمرار. لكن بشكل عام سيكون من الرائع لو استطعنا، بغض النظر عن كورونا، أن نكسب عيشاً كريماً من هذه الرياضة حتى للذين هم خارج (تصنيف) المئة الأوائل» في ترتيب رابطة محترفي كرة المضرب.

فاز كرافيتس بلقب الزوجي في رولان غاروس عام 2019 بصحبة مواطنه أندرياس مايس

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول:
ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير:
بيار أبي صعب

■ مدير التحرير:
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير:
حسن عليق
إيلي حنا
أمل الأندري

■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس:
01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الأوائل
01 /666314ـ15 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

عالم ما بعد الرأسمالية: الكونفوشيوسية نموذجاً

سركيس أبو زيد *

لم ينتهِ التاريخ بعد. في زمن «كورونا» ظهرت الرأسمالية عاجزة وفاشلة. فما هو الحل؟ البعض طرح نظريات السوق الاجتماعي أو الليبرالية التكافلية، آخرون بديلهم الاقتصاد التضامني أو التشاركي أو التعاوني... وغيرهم اختار الكونفوشيوسية نموذجاً. في هذه المقالة، سنتوقف قليلاً عند تجربة صينية حضارية متجدّدة وفريدة.

ولد كونغ فو تسو، بالاتينية «كونفوشيوس»، في 28 أيلول عام 551 ق.م، في مدينة لو، ومات فيها عام 479 ق.م، وهي تقع في شمال الصين بجوار البحر الأصفر، وتُدعى اليوم شانتونغ. وهو من عائلة كونغ الأرستقراطية. ومن ألقابه: المعلم، الحكيم، الملك، القدّيس، والإله كما لُقّب بـ«نبيّ الصين».

يقوم مذهب كونفوشيوس على بناء نظام اجتماعي أخلاقي اقتصادي عادل، على أساس العلم والإيمان والأخلاق الحميدة، بعيداً عن الفتن والأحقاد والحروب، يرتكز إلى المحبة والآداب واحترام الإنسان والمجتمع والحياة. وتعتبر وظيفة الحكومة هي خدمة الشعب، وواجب الشعب احترام القانون والنظام والطاعة، لكنّه يرفض بشدة الطغيان والاستبداد. تؤكّد الكونفوشيوسية على الشعور بالمسؤولية والعمل الجماعي، وتشجّع التنشئة التربوية الجيّدة للأطفال من حبّ الوالدين وحب الطبيعة والسماء والوطن وإصلاح الفرد والمجتمع.

تتضمّن الكونفوشيوسية جزءاً أساسياً ومهمّاً من التقاليد الحضارية الصينية العريقة. وهي «تلخيص لتجارب الماضي ورؤية للمستقبل». اهتمّت الكونفوشيوسية بالأخلاق بشكل كبير جداً. ليست الكنفوشيوسية ديانة مُنظّمة بالمعنى الحصري، كما هي المسيحية أو اليهودية أو الإسلام أو البوذية. مفهوم الدين قادم من خارج الصين. مذهب كونفوشيوس الفكري لم يكن في الحقيقة ديناً أو منهجاً سماوياً روحياً. فهو لا يتحدّث عن إله أو عن عالم روحاني، وإنّما عن الحياة الخاصة وعن السلوك الاجتماعي والسياسي.

عرفت الكونفوشيوسية مدارس متنوعة في حقبات مختلفة منها: الأصلية والرسمية والتجديدية والحديثة واليسارية. وقد مرّت الكونفوشية بثلاثة تحولات: الكونفوشية الكلاسيكية، والكونفوشية الجديدة، والكونفوشية الحديثة.

قسّم البعض الفكر الكونفوشي إلى تيارَين: «الكونفوشية العقلية» و«الكونفوشية السياسية»، بينما تبنّى مفكرون آخرون موقفاً سياسياً ليبرالياً عن الكونفوشية الحديثة. ورَفض الجانب الميتافيزيقي، لأنّ الكونفوشية دين مدني موازٍ للديموقراطية، والحياة السياسية قد تعبّر عن جانب ديني، من دون دين رسمي للدولة. ونظر آخرون إلى وحدة تتكوّن من العقل والواقع، وتصوّر التاريخ وتفسيره باعتباره ينطوي على ضرورة تاريخية (ضرورة ديالكتيكية) وضرورة أخلاقية.

عندما سيطرت الشيوعية على الصين، منعت الكونفوشيوسية عام 1949. لكنها ظلّت سائدة في الأوساط الشعبية، كمعايير أخلاقية ونموذج للحياة. لكن بعد موت ماوتسي تونغ فقدت الشيوعية قدرتها على إلهام الشعب الصيني، ولأن أفكار الغرب لا تستهويه، تعالت أصوات رسمية وفكرية تدعو إلى «إحياء» كونفوشيوس. ومن أبرز اليساريين الكونفوشيوسيين الجدد، المفكر غان يانغ الذي دعا إلى تأسيس «الجمهورية الاشتراكية الكونفوشيوسية»، التي تدمج ما بين الموروث الصيني الكونفوشي والأفكار الشيوعية.

«الكونفوشيوسية اليسارية»، تؤكد التزام أهل الفكر بانتقاد السياسات الرديئة، وتُلزِم الحكومات ببذل ما يلزم من جهد لتوفير الرخاء المادي للناس المحرومين، كما تدعو الحكومات إلى تبنّي وجهة نظر هي أقرب إلى العقلية الدولية والاعتماد على القوة الأخلاقية، بدلاً من القوة العسكرية لتطبيق الأهداف السياسية. وتشدّد الكونفوشيوسية اليسارية على المساواة في فرص التعليم والاعتماد على الجدارة والكفاءة في اختيار أعضاء الحكومة، فضلاً عن توزيع المناصب القيادية على أكثر أفراد المجتمع فضيلة وأعظمهم تأهيلاً. ويدعو كبار معلّمي الكونفوشيوسية إلى التسامح مع الحياة الدينية والحفاظ على الأديان والتقاليد المتعدّدة في الصين.

لكن اليوم، مع دراسة النموذج الصيني وإعادة إحياء التراث الكونفوشي، لا بدّ من التساؤل عن سر نجاح «التفوّق الصيني». هل هو عائد إلى طبيعة الشعب الصيني المصمّم والمنظّم والنشيط؟ أم إلى «شيوعية» الصين؟ أم إلى «كونفوشيتها»؟ الأرجح أنّ «الخلطة الصينية» هي السر، فقد جمعت التقاليد الموروثة ونظم العدالة الاجتماعية، مع اقتصاد السوق الليبرالي تحت سلطة سياسية شيوعية.

فهل تجدّد الكونفوشيوسية شبابها على نطاق أوسع من الصين، وتكون حلاً لعالم أرهقته الليبرالية الأميركية والمادية الغربية؟

تقدّم الصين، اليوم، نظرة جديدة إلى العلاقات الدولية، انطلاقاً من آسيا ومحيطها الإقليمي مروراً بمشروعها المعروف بمبادرة «الحزام والطريق» وصولاً إلى الإنسانية. تنطلق الرؤية الدولية الصينية من مفاهيمها الحضارية ولا سيّما الكونفوشيوسية. منذ القِدم تبنّت الأمّة الصينية فلسفة «التناغم دون التطابق» و«استيعاب الجميع»، كأسلوب للتعايش مع الثقافات المختلفة. وقد تمسّكت الصين حضارياً بقيَم التآلف والتكاتف في تعاملاتها مع دول العالم. وهذا التوجّه يستند إلى روح ومبدأ «الانسجام الكبير» و«التناغم الأساسي» المكرّس في الثقافة الكونفوشيوسية. إحياء الكونفوشيوسية، اليوم، هو إعادة تشكيل الهوية القومية الثقافية الصينية.

هذه المقاربة الدولية، عبّرت عنها الصين، بشكل أساسي، في «عرس حضاري» تجسّد في انطلاق المؤتمر الأول لحوار الحضارات الآسيوية، تحت شعار «التبادلات والتعلّم المتبادل بين الحضارات الآسيوية ومجتمع ذو مستقبل مشترك»، والذي استهدف الانتقال من الحضارة الآسيوية إلى المجتمع الآسيوي، وتطوير الحوار بين الثقافات، والارتقاء إلى «تحالف حضاري» يحقّق التنمية المشتركة لكلّ من الآسيويين والإنسانية. هدفُ المؤتمر، هو تعزيز الحوار الحضاري والثقافي بين بلدان قارة آسيا وهم «جيران وأصدقاء»، لتعميق الارتباط والاتّصال من أجل تعزيز الشراكة الاقتصادية الاستراتيجية، التي ستنعكس إيجاباً على النظام الاقتصادي العالمي. وفي هذا المجال، توفر مبادرة «الحزام والطريق» فرصة ثمينة للدول الآسيوية، لتطوير بنيتها التحتية، وتعزيز الاتصال بين البلدان الآسيوية والعالم.

يمكّن للتعاون الاقتصادي المتعدّد الأطراف بين الدول الآسيوية، أن يُرسي أساساً قوياً لمستقبل مشترك للمجتمع الآسيوي. لذلك، تعمل الصين على تعزيز التعاون القائم على احترام التنوع مع «آسيان» (منظمة اقتصادية تضم 10 دول في جنوب شرق آسيا)، وخاصة مع اليابان وكوريا الجنوبية والهند وسنغافورة ودول آسيوية أخرى.

عُقد المؤتمر بين 15 و17 أيار 2019، وقد حضرته 47 دولة آسيوية وصديقة. تشغل آسيا ثلث إجمالي مساحة الأرض، وتضم ثلثي سكان العالم، وفيها أكثر من ألف مجموعة عرقية. ويمثّل الموقع الجغرافي للقارة ـ الأكبر مساحة وتعداداً ـ أهمية كبرى، فهي تقع في النصف الشمالي الشرقي من الكرة الأرضية، ومطلّة على المحيطين الهندي والهادئ، والبحرين الأبيض المتوسط والأحمر، والخليج العربي، وفيها ممرّات تجارية مهمّة عالمياً. كذلك، تضم آسيا اثنتين من أصل خمس من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي (روسيا والصين).

«لا صراع حضارات... البشرية تحتاج إلى تضافر الجهود»، هذا ما أكده الرئيس الصيني شي جين بينغ، في كلمته التي افتتح بها المؤتمر، وتابع أن «البشرية تحتاج إلى قوة ثقافية، إلى جانب القوة الاقتصادية والتكنولوجية، لمواجهة التحديات المقبلة والتوجه نحو مستقبل مشرق، وبناء رابطة المصير المشترك لآسيا، ورابطة المصير المشترك للبشرية».

إنّ رؤية الزعيم الصيني لحوار الحضارات ليست حدثاً طارئاً، وإنّما عقيدة صينية راسخة تنطلق من الحضارة الصينية التي تتّسم بالتنوّع والمساواة والشمول والانفتاح، وهو القائل: «نحن بحاجة إلى تشجيع مختلف الحضارات على العيش معاً في انسجام ووئام، وأن تثق ببعضها البعض لبناء جسر من الصداقة بين الشعوب». وأضاف: «نحن بحاجة إلى تثمين جماليات كل الحضارات»، والمحافظة على «حيويتها الذاتية»، في الوقت نفسه مع توسيع التبادلات العابرة للحدود والزمان والفضاء، وكذلك العابرة للحضارات.

ولخّص الرئيس شي جوهر الحضارة الصينية، متبنياً نظرية التكامل بين المعرفة والعمل التي يطرحها تلاميذ كونفوشيوس، اليوم، قائلاً: «الالتزام بقواعد الطبيعة وتحقيق الوحدة بين الإنسان والكون، هو فلسفة الوجود للحضارة الصينية». كما عمل من أجل تطوير ما أسماه «اشتراكية ذات خصائص صينية في عصر جديد»، سبق وكرّسها الحزب الشيوعي الصيني في دستوره عام 2017. وأعاد الاعتبار للكونفوشيوسية، بسبب حاجة الصين لعقيدة تملأ الفراغ الروحي لدى الإنسان الصيني. وشدّد على الأخلاق، لأنها تشكّل قوة دفع لعملية مكافحة الفساد في الصين.

الرئيس شي دعا قارة آسيا والعالم، إلى تعزيز الثقة في الحضارة، قائلاً إنّ«الشعوب الآسيوية تتطلّع إلى آسيا منفتحة ومتكاملة»، محذراً من أنّ الحضارة ستفقد حيويتها إذا عادت دولها إلى العزلة، وقطعت نفسها عن بقية العالم. كما أعرب عن أمله في أن «تشارك جميع الدول الآسيوية معاً، لتعزيز العولمة الاقتصادية التي تتميّز بالانفتاح والشمول والتوازن، والمفيدة للجميع، وأن تعمل هذه الدول معاً للقضاء على الفقر والتخلّف».

وفي هذا السياق، طرح الرئيس شي أربعة قواعد للعلاقات الدولية، وهي:

أولاً: «علينا أن نتمسّك بالمعاملات المتساوية والاحترام المتبادل، ونرفض الغرور والتحيّز. ونعمل على تعميق إدراكنا بالفوارق بين حضاراتنا، ونجتهد في دفع التبادل والحوار بين الحضارات للتعايش المتناغم».

ثانياً: «في الوقت الذي نعمل فيه على إثراء حضاراتنا، علينا أن نخلق الظروف الملائمة لازدهار الحضارات الأخرى. لجعل حضارات العالم تشمل كل لون وطيف».

ثالثاً: «يجب أن نتحلّى بروح مليئة بالتسامح والانفتاح، من أجل كسر عقبات التبادل الثقافي، وندعم التقدم المشترك للحضارات الآسيوية والعالمية، في ظلّ التعلّم المتبادل».

رابعاً: «مواكبة العصر وتفعيل الابتكار لدفع التنمية والتقدّم، وتحقيق إنجازات حضارية عابرة للزمان والمكان ومفعمة بروح الجمال الأزلية».

هذه الرؤية نابعة من القواعد الكونفوشيوسية التي تركّز على ما يلي:

1 ـ التناغم: يعدّ مفهوم «التناغم»، الأبرز في الثقافة الكونفوشيوسية. وهو يعني التناغم بين الإنسان والآخر، وبين الإنسان والطبيعة، ويتحقّق من خلال التفاهم والعطاء المتبادل، وينعكس على سلوك الفرد والأسرة والمجتمع ككل.

2 ـ «الإصلاح والانفتاح»: الكونفوشيوسية أثرت كثيراً في إعادة بناء الصين، خاصة مع بدء سياسة الإصلاح والانفتاح التي أطلقها دنغ شياو بينغ، في عام 1978. وقد تضمّنت مواقفه الكثير من القيم والمبادئ الكونفوشيوسية التي قصّرت المسافة كثيراً بين الصين والعالم.

3 ـ السياسة الخارجية: إنّ مبادئ السياسة الخارجية الصينية في الوقت الحالي، مستمدّة من تعاليم كونفوشيوس، والتي تقوم على التوافق والتعاون رغم الاختلاف والدعوة إلى إنسانية واحدة وثقافات متعدّدة في مصير مشترك للبشرية. إن الكونفوشيوسية تدعو إلى التقارب بين البشر، ونشر السلام ونبذ الحرب، وحماية البيئة والتناغم لتحقيق السلام الدولي وبناء المجتمع العالمي. لذلك، تخطى الحضارة الأيكولوجية باهتمام كبير في توجّهات الرئيس الصيني شي جين بينغ.

ما زالت هذه القيم بعيدة عن سلوكيات الولايات المتحدة، التي تجنح إلى الاستكبار والعنصرية، وإلغاء الآخر، حتى ولو كان حليفاً لها. المدنية الغربية الحالية، دمّرت العلاقات الإنسانية، سواء بين الإنسان وأخيه الإنسان، أو بين الإنسان والطبيعة. والعالم اليوم، يحتاج إلى حضارة أيكولوجية جديدة، تحفظ العلاقة بين الإنسان والطبيعة. إذا استمرّت الحضارة الإنسانية بهذه البشاعة، فإن الحياة ستنتهي، لذلك لا بدّ من وجود نموذج آخر من الحضارة ـ تحاول الكونفوشيوسية وغيرها تجسيده ـ يقوم على محور أساسي، وهو الآخر سواء كان إنساناً أو طبيعة.

يعلن المفكّرون الصينيون، اليوم، استقلالهم عن النماذج الغربية، ورفضهم استيراد نظريات بالجملة من الخارج، في مقابل الالتزام بتجارب الصين التاريخية، لابتكار فكرة جديدة للحداثة. على أن تكون مستمدّة من منابع متنوعة، منها: مفاهيم السوق الليبرالية بما فيها الحرية والحقوق، التجربة الشيوعية في تحقيق العدالة والمساواة، الثقافة الكونفوشيوسية. هذه التقاليد الثلاثة غير متناقضة بالنسبة إليهم، ويمكن التوفيق بانسجام في ما بينها، خاصة أنها ليست المرة الأولى التي يسعى فيها الصينيون إلى الجمع بين الخبرة الغربية والهوية القومية. فقد سعى المصلحون الكونفوشيوسيون، في القرن الـ19، إلى دعم النظام الإمبراطوري، باستخدام «المعرفة العملية» الغربية عند يونغ (yong) للحفاظ على «الجوهر» الصيني تي (ti).

بعدما حرّر المثقّفون الصينيون أنفسهم من الماركسية التقليدية، يحرّرون أنفسهم اليوم من إعجابهم الأعمى بالرأسمالية الغربية. ويعملون من أجل صياغة رؤية جديدة للعولمة تُمكّن الفكر الصيني الجديد من تقديم الكونفوشيوسية كنموذج لتغيير النظام العالمي وتغيير الغرب نفسه.

* كاتب وناشر لبناني

> يعلن المفكّرون الصينيون اليوم استقلالهم عن النماذج الغربية، ورفضهم استيراد نظريات بالجملة من الخارج، في مقابل الالتزام بتجارب الصين التاريخية لابتكار فكرة جديدة للحداثة

(أ ف ب)

ضابطٌ ومقاولٌ وإعلاميٌ: كيف تُدار أزمة «كورونا» في مصر؟

توفيق طوسون *

أزمة فيروس «كورونا» المستجد في مصر، وتجميد صدور قرارات المرحلة الثالثة لمجابهة الفيروس التي رُفعت إلى رئيس الجمهورية، هي أزمة حكم، ولا محالة لوصف ما يجري من دون التطرّق إلى الأزمة الكامنة في أروقة الحكم.

جاء فيروس «كورونا» المستجد، ليؤجج خطوط صدع الحكم في مصر، والتحالفات، والتوازنات، التي أُقيمت منذ أربعة أعوام، بداية من تولّي عبد الفتّاح السيسي الحكم بعد الإطاحة بمحمد مرسي، مروراً بعملية التنازل عن جزر البحر الأحمر، تيران وصنافير، للسعودية، ووصولاً إلى مرحلة التعديلات الدستورية، التي حوّلت السيسي إلى فرعون جديد، لا مانع لديه من القبض على قادة عسكريين عارضوه.

منذ أشهر، رُفعت تقارير إلى رئاسة الجمهورية، تفيد بخطورة فيروس «كورونا»، ولكن جاء قرار إغلاق الحدود، وإتمام حظر تجوّل، بعدما قُتل لواءان في القوات المسلّحة، بعد احتكاكهما بمهندسين من شركة مقاولات صينية، تقوم بأعمال بناء في مشروع السيسي الذي كان، بحسب تقدير المقرّبين، سيكتب له عمر جديد وسيخلّد في صفحات التاريخ، إنّه «العاصمة الإدارية الجديدة»، ذلك المشروع الذي تفوق تكلفته أي جدوى أو اعتبارات اقتصادية. ظهر «كورونا» ليقضي على طموحات السيسي، فسرعان ما تسرّبت معلومات عن رفضه التأشير على قرار إتمام حظر التجوّل، الأمر الذي تخطته مراكز القوة في الدولة، بتنظيم تظاهرة ليلية تجوب مدينة الإسكندرية لمكافحة الفيروس، وسط هتافات من شرفات المواطنين الإسكندريين. وبتلك الحيلة، بات قرار حظر التجوّل، مطلوباً لمنع تفشّي الفيروس. نزَغ دور المقاول الموالي للرئيس الذي قبل، على مضضٍ، بتأجيل افتتاح مشروع العاصمة الإدارية الجديدة، وتأجيل صرف استحقاقاته، فبَلع الدواء المرّ هو والسيسي، وهما ينظران إلى الخسائر الفادحة التي بدأت تتراكم منذ العام السابق. تلك الخسائر ستتضاعف، بعد تأجيل افتتاح لؤلؤة المشاريع الرئاسية، التي كانت تضاهي أي مشروع عقاري من قبل في مصر. قرّر المقاول أن ينصاع لتوجيه الضابط، لكنّه لم يستسلم بعد، بل قرّر أن يترك هذه الجولة لعلّه يفوز في الجولة التالية.

ثم رُفعت تقارير للسيسي، تفيد بأنّ مصر يمكنها أن تتخطّى أزمة «كورونا» والآثار الاقتصادية السلبية، عبر إتمام حظر تجوّل تام، يبدأ منذ الساعة الثالثة مساءً بدلاً من الساعة الثامنة، على أن يطبّق من قبل القوات المسلّحة بدلاً من الشرطة، الأمر الذي رفضه السيسي جملةً وتفصيلاً. بل خرجت جوقة إعلامية مصحوبة ببعض رجال الأعمال، مثل نجيب ساويرس وحسين صبور، ينددون بظاهرة الـ«كورونافوبيا» التي، بحسب مزاعمهم، يمكنها أن تقضي على اقتصاد مصر، متذرّعين بأنّ المشكلة ليست إن مات بعض الأشخاص ـ وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ هناك فرداً من عائلة ساويريس أُصيب بالفيروس وخضع لفترة عزل وعلاج ـ بل الأهم هو أن لا يتوقف الاقتصاد المصري.

جاءت هذه السيمفونية المحسوبة، في توقيت اقتراحات إجراءات المرحلة الثالثة لمكافحة فيروس «كورونا»، بعدما ارتفع معدّل الإصابات اليومية فوق المئة حالة. عاد المقاول وكسب هذه الجولة، مقابل استمرار البناء في مواقع العمل، بعدما انسحب من الجولة السابقة.

نجح جناح السيسي في أن يؤجّل تفعيل إجراءات المرحلة الثالثة، ولعب إعلاميّوه دوراً مهمّاً، وذلك تحسّباً لما كانوا سيعانونه من عواقب خطيرة لهم في القطاع. معروفٌ في مصر، وربما في العالم العربي كلّه، أنّ «موسم» أي إعلامي أو ممثّل هو شهر رمضان. لا يكاد يسلّي أيّ عربي في صيامه، إلّا عبر مشاهدة آلاف البرامج والمسلسلات التي يبدأ تصويرها وكتابتها، أحياناً قبل عام من حلول الشهر المبارك، لذا يقوم ذلك الاقتصاد المصغّر على هذا الشهر وإعلاناته ومسابقاته ومبيعاته وأرباحه الطائلة. فإذا توقفت عمليات تصوير تلك المسلسلات، وهي أرض خصبة لنقل عدوى فيروس «كورونا»، ستتحمّل الشركات المنتجة، ومَن يموّلوها ويدعمونها من أجهزة أمنية، خسارات فادحة أكبر من الخسارات التي تحمّلتها العام السابق، حين قرّرت أن تزاحم السوق وتطرد شركات الإنتاج المدنية المنافسة، كي ترسم هي الحيّز الفنّي السياسي المُتاح لكل كاتب سيناريو. هذا هو السبب الحقيقي لكون كلّ مسلسل رمضاني يتمتّع بطابع «لزج»، وتغلب عليه سيناريوات «مسخ»، تحوم حول ضابط شرطة يحارب الإرهاب، ومجتمع لا يقدّر جهده. كل هذه المسلسلات تخضع لتوجيهٍ إعلامي مبني على سيناريو سينمائي وطني ومُبتذل، بدلاً من تناول قضايا اجتماعية أخرى، مثل تضحيات المجتمع وارتفاع تكلفة المعيشة في مصر.

بهذا، ظهر الإعلامي اللَّبِق والمهندم، في صدارة المشهد وحافظ على قوت يومه، بالرغم من كلّ التدابير الصحية والنصائح الطبية التي توصي بمنع أيّ تجمّعات يزيد عددها على عشرة أفراد. وبهذا أيضاً، كُتب عُمرٌ جديد لكلّ الإعلاميين الذين كانوا مهدّدين بعودة جناح إعلاميٍّ منافس، يتبع مركز قوة آخر للدولة، عبر إعلام الدولة الرسمي مقابل شركات الإنتاج التي تديرها كيانات أمنية مرتبطة برجال أعمال السيسي. ففي الوقت الذي بدت فيه شركات الإعلانات في مصر على وشك إشهار إفلاسها، نتيجة سحب عملائها عقود التسويق، بدأت الحيلة كلّها و«التربيطة» كما يقولون المصريون، تتكشّف و«الخيط يكّر».

كلّ من يسلك طريق كوبري 6 أكتوبر، أو أيّ من الطرق الجديدة في القاهرة التي حُرّكت من أجلها كتائب القوّات المسلّحة الملاصقة للطرق، إن كان طريق السويس أو محور المشير، سيرى أنه تمّ بناء قواعد حديدية ضخمة لحمل الإعلانات. لكنّها اليوم أصبحت خالية من أي إعلانات، تماماً بعدما كانت ترفرف بإعلانات برّاقة لكل المارّة، لا سيما إعلانات عن العاصمة الإدارية أو مشاريع شركات عقارية. المثير في الأمر، هو أنّ هذا التزاحم والسوق الجديد، الذي دخلته شركة الهيئة الوطنية التابعة للقوّات المسلّحة المصرية من أجل هذه الإعلانات، أجبر هيئة الطرق والكباري، في عام 2015، على أن تُلغي مناقصة إعلانات وتدخل في نزاع قضائي مع شعبة الإعلانات، لأنّه لم يعد هناك مكان لتسويق مساحات الإعلانات التابعة للهيئة على هذه الطرق، بعدما تمّ استبدالها بساحات إعلانية لصالح شركة الهيئة الوطنية التابعة للجيش، التي بُنيت داخل أراضي القوّات المسلّحة، الأمر الذي أدى إلى خسارة كبيرة لهيئة الطرق والكباري المصرية، نتيجة تعاقدها من قبل مع عملاء سابقين.

ولأننا على حافة أزمة عقارية في مصر، وذلك قبل تفشّي فيروس «كورونا»، قامت تلك الشركات العقارية الموالية للسيسي بسحب إعلاناتها، التي كانت تدفعها كنوع من أنواع الجباية مقابل حصولها دون غيرها على مقاولات من الدولة. ليس ذلك فحسب، فقد كانت كلّ هذه الشركات العقارية مجبرة على بثّ إعلاناتها عبر قنوات تلفزيونية معيّنة، من أجل رفع إيرادات تلك القنوات الجديدة، وإنجاح مسلسلات باهظة الثمن أنتجتها بعض الجهات الأمنية. كما أُجبرت على مشاركة هذه المشاريع مع مقاولين من الهيئة الهندسية التابعة للقوّات المسلّحة، بعدما خرجوا وأسّس بعضهم شركاتهم «المدنية». فكيف سيربح هؤلاء المقاولون والممثّلون والإعلاميون، إذا توقفوا عن بناء مشاريع عقارية أو تصوير مسلسلات؟ أصبح المقاول والضابط والإعلامي في قاربٍ واحدٍ وسط بحر من السخط الشعبيّ، الذي ينظر إليهم بحقد لتحقيقهم أرباحاً من هذا الاقتصاد الصغير. فكان إمّا الاستمرار في العمل كأنّ شيئاً لم يكن، فيزداد معدّل انتشار فيروس «كورونا»، أو يغرق القارب إذا صدرت قرارات المرحلة الثالثة لمجابهة الفيروس.

ليس ببعيد القول إنّ «زيتهم في دقيقهم» وما جمعه الله لا يحلّه الإنسان، أي أنّ على السيسي أن يتحمّل تكاليف توقّف هذا الاقتصاد المصغّر بعد سنين من تربّحه. أزمة الحكم في مصر، التي طفت على السطح بعد ظهور فيروس «كورونا» المستجد، عبارةٌ عن صناعة نظام السيسي نفسه نتيجة سعيه إلى تحقيق أرباح طائلة، لكن سريعة بصورة غير مستدامة، وعدم اتّكاله على صناعات حقيقية. فكلّ الاستثمارات العقارية ـ وهنا أعني استثماراً بالمعنى الاقتصادي والمعنى السياسي ـ باتت مهدّدة إذا توقفت العمالة في مصر، وإذا لم يُرفع الحظر. ونحن، الآن، وصلنا إلى الجولة الأخيرة، التي سيخوضها أعضاء مجلس النواب في الأيام المقبلة، حين يجتمعون لرفع الحظر وإقرار قرارات عدّة لمكافحة «الكورونافوبيا»، وضحد مؤامرة ضرب اقتصاد مصر، الذي كان بقدرة قادر سيسبّب نقلة نوعية لولا فيروس «كورونا». هذا ما سنسمعه في الأيام المقبلة، حين يُكتب سيناريو إخراج نقاشات مجلس النواب المصري، وسط تصاعد المطلب الشعبي بالعودة إلى العمل، وهو ما يذكّرنا بالأسطوانات المبتذلة، مثل لا صوت يعلو فوق صوت المعركة، ولكنّ مصر الآن في معركة مصيرية، ليست ضد الكورونا بل ضد مؤامرة الكورونافوبيا. لو استثمر نظام السيسي الجهد نفسه الذي استثمره للبقاء في الحُكم، لقضى على فيروس «كورونا» منذ شهر.

إن صح القول إنّ مصر كانت موبوءة بسوء حكم، فالمشكلة ليست في التعامل مع «كورونا»، بل في شفاء المريض من فيروس مزمن ومتفشٍ منذ عشرة أعوام، ألا وهو الخوف من الإطاحة بالسيسي من الحكم... من الداخل.

* كاتب مصري

> نجح جناح السيسي في أن يؤجّل تفعيل إجراءات المرحلة الثالثة، ولعب إعلاميّوه دوراً مهمّاً وذلك تحسّباً لما كانوا سيعانونه من عواقب خطيرة لهم في القطاع

سوريا

تعود محاولات استغلال العشائر العربية في المحافظات الشرقية من سوريا إلى الواجهة من جديد، بعد زيادة زخم التنافس الروسي ـ الأميركي على الاستحواذ على هذه الورقة المهمة

كلمة السرّ «عرب ـ كرد» تنافس روسي ـ أميركي على عشائر الشرقيّة

الحسكة ــ **أيهم مرعي**

ترتفع وتيرة النشاط الأميركي والروسي، كل على حدة، لتشكيل جسم عسكري جديد عماده أبناء العشائر في محافظتَي الحسكة ودير الزور، شمال شرق وشرق سوريا، للحصول على أكبر دعم عشائري ممكن في إطار الكباش العسكري والسياسي المستمر بينهما هناك. وفي وقت يتركّز فيه النشاط الأميركي على دير الزور لأهميتها الجغرافية والاقتصادية وملاصقتها الحدود العراقية ومناطق النفوذ الإيراني، ولاحتوائها على أغنى آبار النفط، يتركّز الاهتمام الروسي بالحسكة بصفتها منطقة شهدت حراكاً مناهضاً للوجود الأميركي، وتشكل أرضية جاهزة لتمدد النفوذ الروسي.

مع أن النشاط الأميركي ليس جديداً تماماً، فإن ما تظهره الأيام هو حرص واشنطن على السيطرة على ما يعرف بـ«طريق النفط» الذي يربط المنطقة من رميلان، مروراً بتل حميس والهول، وصولاً إلى الشدادي وريف دير الزور، لكن هذه المرة بقوات جديدة لا ترتبط بـ«قسد»، بل بالعشائر وأبناء المنطقة. بدأت هذه النية تتكشّف أوضح مع إعلان أميركي العزمَ على تشكيل قوة محلية للعمل إلى جانب «التحالف الدولي»، بإشرافه وتدريبه. وتركّز الولايات المتحدة على المقاتلين الذين أنهت التعاقد معهم استجابة لقرار رئيسها دونالد ترامب ـ الذي عاد وتراجع عنه عملياً ـ الانسحاب من سوريا العام الفائت، إضافة إلى أبناء العشائر في الحسكة ودير الزور. ويمكن قراءة أهدافها من هذه القوة في ثلاثة اتجاهات:

ـ مواجهة محاولات توسّع النفوذ الروسي

ـ المساهمة في كبح النشاط العسكري المتزايد لخلايا تنظيم «داعش»

ـ منع أيّ تمدّد للحضور الإيراني في البادية باتجاه شرق الفرات.

المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» من مصادر مطّلعة على الملف تؤكد أن مسؤولين من «التحالف» في سوريا التقوا على نحو منفصل مع قيادات من «قسد» ومجلسَي دير الزور العسكري والمدني، إضافة إلى وجهاء العشائر هناك، لبحث خطط جديدة لتوسيع الحضور العسكري في المنطقة. كما أبلغت واشنطن «قسد» أنها تريد تشكيل قوة محلية لتكون قوة عسكرية تساند قوات «التحالف» في حراسة المنشآت النفطية والقواعد العسكرية، وتنفيذ الحملات ضد خلايا «داعش»، فيما أخبرت العشائر أنها تعمل على قوة من «المكوّن العربي» في دير الزور لتكون مستقلة عن «قسد»، وتشكل نواة لجسم عسكري عربي سيكون له اليد الطولى في دير الزور لاحقاً.

في هذا السياق، تنقل مصادر محلية أن «الأميركيين تواصلوا مع عدد كبير من الشخصيات العشائرية للحصول على دعمهم في المشروع الجديد»، مشيرة إلى أن «الأميركيين تحدثوا عن مخاوف من عودة داعش إلى المنطقة، لكنهم أشاروا إلى ضرورة مواجهة أي محاولات تمدّد للروس والإيرانيين». ويقول مصدر عشائري لـ«الأخبار»، إن «الشخصيات العشائرية طلبت من واشنطن منح أبناء المكوّن العربي صلاحيات عسكرية ومدنية، والتخفيف من استحواذ الأكراد على مفاصل الحياة في دير الزور»، كاشفاً أنهم عرضوا «راتباً شهرياً يصل إلى 350 دولاراً لحملة الشهادة الابتدائية والإعدادية، و400 و450 لحملة الشهادة الثانوية وخرّيجي الجامعات». ويشير المصدر إلى أنه «على الأرجح سيكون العدد المراد تطويعه مفتوحاً... على أن يتم تدريبهم في معسكرات خاصة بالتحالف في حقلي العمر وكونيكو في دير الزور، ومديرية حقول الجبسة وكم البلغار في الحسكة».

> تسعى واشنطن إلى تشكيل قوة جديدة لحماية «طريق النفط» الحدودي

وفعلاً، وصل خلال اليومين الماضيين 12 خبيراً عسكرياً من «التحالف» إلى مدينة الطبقة بريف الرقة الغربي قادمين من الحسكة، للاطلاع على بعض المناطق في قريتَي الجزرة وحاوي الهوى، ومحيط مدينة الطبقة، وذلك لإعادة تموضع قوّاتهم فيها، وفق تنسيقيات المسلحين. وأضافت التنسيقيات إن القوّات الأميركية «تعمل على إعادة الانتشار في أرياف الرقة، وتوسيع نقاطها في ريف الحسكة، لمنع تمدد القوات الروسية والجيش السوري». النشاط الأميركي يقابله نشاط عسكري واجتماعي روسي في الحسكة هدفه الاستحصال على دعم عشائر المنطقة أيضاً، بالتوازي مع استمرار الخطوات لتوسيع الحضور العسكري في منطقة الجزيرة السورية. وعملت موسكو أخيراً على تثبيت قاعدة لها في مساكن الضباط في مطار القامشلي، مع معلومات عن نية روسية لتوسيع المطار ليكون القاعدة العسكرية الجوية الثانية كبراً لروسيا على الأراضي السورية، بعد مطار حميميم. وتستغل موسكو المزاج الأهلي المناهض لواشنطن في تلك المنطقة لتوسيع نفوذها، كما تبدي اهتماماً خاصاً بتشكيل جسم عسكري مشابه لـ«الفيلق الخامس» (أنشأه الروس في الجنوب السوري من عناصر الفصائل المسلحة)، قوامه من أبناء العشائر العربية، ليكون قوة رديفة تعمل بتدريب وإشراف روسي، على أن يجري تدريبهم في معسكرات تابعة للجيش السوري.

لتطبيق ذلك، عقد ضباط روس عدة اجتماعات مع شيوخ ووجهاء عشائر قبيلة طي في ريف القامشلي، وآخرها اجتماع في قرية جرمز، لمناقشة تشكيل القوة العسكرية الجديدة. ويتحدث مصدر عشائري واكب الاجتماعات الروسية مع العشائر، لـ«الأخبار»، عن تفاصيل النقاشات التي حصلت، ويؤكد أنهم «تبلّغوا رغبة الروس بتشكيل جيش عشائري، واستعدادهم لتقديم كل الدعم اللازم لتحقيق هذه الخطوة». ويبيّن المصدر أن «العشائر طالبوا بوضع حد لاستفزازات قسد والأسايش والاعتقالات التعسفية التي يقومون بها ضد أبناء العشائر»، لافتاً الى أن «الطرفين اتفقا على ضرورة عدم القبول باستمرار تفرّد قسد والأميركيين بالتحكم بحقول النفط والغاز لكونها ثروة وطنية لكل السوريين».

أمام هذا الواقع المستجد، لا تبدو واشنطن قادرة على الحصول على دعم عشائري كافٍ لتشكيل جسم عسكري كبير، لأسباب تتعلق بالمخاوف التي تسكن العشائر العربية من تكرار الخذلان الأميركي لهم، مثلما صار مع الأكراد حين قرر ترامب الانسحاب العام الماضي ولم توفِ واشنطن بوعودها منح سلطات مدنية وعسكرية لهم. في المقابل، يرجّح أن تستفيد موسكو من ولاء أبرز الوجوه والشخصيات التي لها امتداد تاريخي واجتماعي لدمشق، لاستثمار ذلك في تشكيل جيش عشائري يحمي المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة من جهة، ولتشكيل ضغط اجتماعي وعشائري ضد الأميركيين من جهة أخرى. كما ترى دمشق وموسكو أن تشكيل جيش عشائري سيغيّر الصورة التي سعى الإعلام الغربي إلى تكريسها عن كون المكوّن الكردي هو المسيطر والأبرز في المنطقة الشرقية، الأمر الذي ينافي الواقع، حيث للعشائر حضور واسع في الحسكة ودير الزور ينافس الحضور الكردي.

«اختفاء» جنديين أميركيين: واشنطن تخفي خسائرها؟

نشرت «الوكالة السورية الرسمية» (سانا) خبراً عن اختفاء جنديين أميركيين بعد تعرّض آليتهما التي كانا يستقلّانها، من حقل «العمر» النفطي باتجاه حقل «التنك» في ريف دير الزور الشرقي، شرقي سوريا، لهجوم مسلّح من مجهولين ظهر السبت الماضي. وفق مصادر ميدانية، تحدثت إلى «الأخبار»، تعرّضت «الآلية لهجوم بالرشاشات المتوسطة وقذائف الهاون، ما أدّى إلى احتراقها بشكل شبه كامل». وأضافت المصادر: «أثناء بحث فرق التعزيزات التي وصلت إلى المكان لم يُعثر على جثث أو أي آثار للجنديين اللذين كانا داخل الآلية». لافتة إلى أنهما «يُدعيان الرقيب براندون، والجندي ميخائيل، وهما من البحرية الأميركية».

منذ وقوع الحادثة، تشهد سماء دير الزور تحليقاً مكثفاً للطيران الحربي والاستطلاعي التابع لـ«التحالف الدولي»، علماً أن الجنود الأميركيين عادة ما يتنقّلون بأريحية بين «العمر» و«التنك» كونها منطقة خاضعة للمراقبة المشدّدة، وهي صحراوية وشبه خالية من التجمّعات السكانية. في غضون ذلك، نفى المتحدث باسم «التحالف»، الكولونيل مايلز كاغينز، عبر حسابه على «تويتر» صحة الأخبار التي تتحدث عن اختفاء الجنديين، بل هاجم «سانا» التي نشرت الخبر، قائلاً إن هذه «الوكالة الإخبارية تستحق أن تحظى بجميع جوائز الأخبار المزيفة». كذلك، نفى مصدر مقرّب من «قسد»، في حديث إلى «الأخبار»، وقوع استهداف لأيّ آلية أو عناصر تابعين لـ«التحالف» خلال الأيام السابقة، مشيراً إلى أن «المنطقة تخضع لمراقبة دائمة بطائرات الاستطلاع وأجهزة الرصد والتتبّع».

مع هذا، سبق أن تكتّمت واشنطن على حادثة استهداف رتل أميركي في ريف بلدة الصور بريف دير الزور الشمالي منذ 20 يوماً تقريباً، وأدّت إلى مقتل الضابط المسؤول عن الإنزال الجوي في حقل «العمر». ولم يصدر عن «التحالف» أو «البنتاغون» أيّ بيان أو توضيح عن الحادثة التي ضجّت بها كل أرياف دير الزور، ما يزيد احتمالية اعتماد الأميركيين سياسة التكتّم عن الخسائر التي يتعرضون لها في سوريا.

(الأخبار)

نفى «التحالف الدولي» تعرّض أي من قواته لهجمات في دير الزور (أ ف ب)

فرنسا

فرنسا تكشف اليوم تفاصيل خطّة تخفيف العزل: هل يطيح «كورونا» رئيس الحكومة؟

يبدو أن العلاقة بين إيمانويل ماكرون وإدوار فيليب تواجه توترات متصاعدة بسبب التعامل مع أزمة «كورونا»، إلى حدّ أنه لم يعد بالإمكان إخفاؤها، ما دفع بالإعلام الفرنسي إلى التكهّن بإمكانية استبدال فيليب في مرحلة ما بعد الوباء

«التوتر بين إيمانويل ماكرون ورئيس حكومته إدوار فيليب أكبر ممّا يمكن تصوّره»، هذا ما نقلته صحيفة «لو فيغارو»، قبل أيام، عن أحد المطّلعين على الأجواء المحمومة بين فرعي السلطة التنفيذية في فرنسا. بحسب ما عكف الإعلام على الإشارة إليه، أكثر من مرة، فإن العلاقة بين ماكرون وفيليب لطالما كانت تصاحبها ذبذبات.

وفق «لو فيغارو»، فقد سئ الرئيس الفرنسي ورئيس الحكومة، منذ بداية عهد ماكرون، استراتيجية تقوم على عدم إظهار النزاعات التي قد تعترضهما خلال مناقشاتهما. ولكن يبدو أن هذا الأمر لا يسري، كما يجب، على طريقة تعاملهما مع أخطر وباء تواجهه فرنسا منذ أكثر من مئة عام. ومن هذا المنطلق، يلعب رئيس الجمعية العامة ريتشارد فيرّان دور «الرسول الثمين» بين رأسي السلطة التنفيذية، وفق أحد المقرّبين من رئيس الجمهورية. كذلك، يجري الحفاظ على الرابط بين الاثنين، من خلال الأحاديث اليومية المتبادلة بين الأمين العام لقصر الإليزيه الكسيس كولر، ونظيره رئيس موظفي رئاسة الحكومة بينوا ريباديو دوماس. الصحيفة الفرنسية أوضحت أن التوتر بين الرئيسين ظهر جلياً، الخميس الماضي، بعد الاجتماع بين إيمانويل ماكرون ورؤساء البلديات. أمّا السبب الأساسي، فهو الاختلافات في تقدير الأمور التي تراكمت وظهرت إلى العلن. فبينما يعمل فيليب، مثلاً، في سرية تامة على تطوير خطة إزالة العزل، كشف ماكرون عن الخطوط الرئيسية أمام المسؤولين المحليين، ولا سيما ما يتعلّق بارتداء القناع الواقي في وسائل النقل والمدارس. «لو فيغارو» أشارت إلى أنه رغم رغبة فيليب في تخفيف إجراءات العزل، في وقت متأخّر، خصوصاً في المؤسسات التعليمية، اضطرّ في النهاية إلى القبول بالتقدير الذي وضعه رئيس الجمهورية، أي بتخفيف إجراءات العزل ابتداءً من 11 أيار، ما يعني أنّ رئيس الحكومة بات مضطرّاً إلى إعداد خطة سريعة تتوافق مع هذا التاريخ. يأتي ذلك فيما سرّبت وسائل الإعلام أنّ مستشاري الحكومة كانوا يفضّلون عدم فتح المدارس قبل بدء العام الدراسي الجديد في أيلول، في وقت قوبلت فيه الخطط الموضوعة بريبة من بعض الجهات، خصوصاً نقابات المدرّسين التي أعربت عن شكوكها في مدى إمكان تطبيق إجراءات على غرار فصل الطلاب في الصفوف المدرسية.

«الرئيس لا يتردّد في المخاطرة، بينما يعتمد رئيس الحكومة نهجاً أكثر ميلاً إلى التقنية وأكثر حذراً، وهذه اختلافات في الثقافة»، على حدّ تعبير أحد الخبراء. لكنّ الأمر لا يقتصر على ذلك، إذ «تحمل خطة إزالة العزل العديد من الأبعاد المعقّدة والمتناقضة، الأمر الذي يفتح المجال أمام تحليلات كثيرة»، وفق أحد المقرّبين من رئيس الحكومة، الذي أنكر كالعادة وجود أي توتّر مع الإليزيه. في ظلّ هذه الأجواء المشحونة، ذهبت «لو فيغارو» إلى حدّ توقع إمكانية استبدال فيليب بعد أزمة «كورونا». ونقلت عن مقرّب من فيليب قوله إن «السياسات الصغيرة ليس لها مكان في هذه القصة»، إلّا أنه أضاف أنّ «هذا ليس رأي الجميع. فكما هو الحال غالباً في أوقات الأزمات، تزداد شهية البعض على رئاسة الحكومة».

الصحيفة وجدت الأساس الذي يبني عليه هذا الأخير تصريحه، في الخطاب الذي ألقاه ماكرون في 15 نيسان، حين قال إنه مستعد «لبناء» مشروع «مع جميع مكونات أمّتنا»، ما فتح الباب أمام تعديل وزاري كبير. وبالتالي، أودى إلى تساؤلٍ مهم: «هل يستطيع فيليب البقاء في منصبه عندما يتعلّق الأمر بالبدء من النقطة الصفر؟». وفق الصحيفة، فإنّ الأجواء تفيد بـ«لا».

«لو فيغارو» ذكرت أسماءً قد تُطرح بدل فيليب، منها وزير الاقتصاد برونو لومير الذي لا يغفل أحد في رئاسة الوزراء ظهوره الإعلامي المتكرّر في الفترة الأخيرة. كذلك، يجري تداول اسم جان إيف لودريان «المتمرّس»، على اعتبار أنّ وزير الخارجية سيجسّد بعد ذلك تحولاً اجتماعياً ديموقراطياً. وهناك أيضاً فرانسوا بايرو.

في مقابل ذلك، هناك من يشكّك في أن يصل الأمر إلى حدّ تغيير رئيس الحكومة، ذلك أنّ الانطلاق في تنفيذ خطة اقتصادية تتناسب مع مرحلة ما بعد «كورونا»، لن يمنح وقتاً من أجل تغيير وزاري كبير، ولا سيما أن الأجواء ستكون محمومة العام المقبل، بالإعداد للانتخابات الرئاسية التي ستجري عام 2022.

> يجري تداول بعض الأسماء التي قد تحلّ مكان إدوار فيليب

بينما كان يعمل فيليب (يسار) بسرية لإزالة العزل، كشف ماكرون الخطوط الرئيسية أمام المسؤولين (أ ف ب)

بانتظار ما ستؤول إليه الأمور بين الرئيسين، يواصل فيليب القيام بمهامه كرئيس للحكومة، في مواجهة أزمة «كورونا». وفي هذا السياق، يعرض، اليوم، الاستراتيجية الوطنية للخروج من الحجر الذي فُرض لمواجهة الفيروس. وتم تحديد سبع عشرة أولوية لإخراج البلاد تدريجياً من حالة الإغلاق اعتباراً من 11 أيار، تشمل إعادة فتح المدارس، واستئناف عمل الشركات، وعودة حركة وسائل النقل العام إلى طبيعتها، وتأمين أقنعة ومعقّمات، إضافة إلى دعم كبار السن وتحديد سياسة لفحصهم. يأتي ذلك فيما أظهر استطلاع أجرته مؤسسة «إيفوب» لصحيفة «جورنال دو ديمانش»، أنّ 39 في المئة فقط من الفرنسيين يثقون بقدرة الحكومة على التعامل بفعالية مع أزمة «كورونا»، أي أقل بسبع نقاط عن الأسبوع الماضي.

(الأخبار)

العالم السعودية

اعدمت الرياض 184 شخصاً العام الماضي، ثلاثة منهم على الأقل كانوا قصّرا عند الحكم عليهم (أ ف ب)

9

الإعدام للقصّر... إلغاء أو تأجيل؟

بعد أيام قليلة على إعلان وفاة الحقوقي السعودي عبد الله الحامد في سجون بلاده، عملت الرياض على التغطية على القضية، بإصدار «هيئة حقوق الإنسان» السعودية، المدعومة من الحكومة، بياناً نقلت فيه أمراً ملكياً يقضي بـ«إنهاء إعدام مرتكبي الجرائم وهم قُصَّر». وقال رئيس الهيئة، عواد العواد، في بيان أمس، إن «الأمر الملكي يعني أن أي شخص حُكم عليه بالإعدام في جرائم ارتكبها عندما كان قاصراً لم يعد يواجه الإعدام. بدلاً من ذلك، سيُحكم بسجن الفرد مدة لا تزيد على عشر سنوات في منشأة احتجاز للأحداث»، دون إشارة واضحة إلى إمكانية إعدام المتهم في هذه الحالة عندما يتخطى الثامنة عشرة، أو العكس. كما لم يتضح متى يبدأ سريان القرار الذي لم تنقله وسائل الإعلام الرسمية بعد. وأضاف العواد: «هذا يوم مهم للسعودية... الأمر الملكي يساعدنا على صياغة قانون للعقوبات أكثر عصرية ويظهر التزام المملكة بمواصلة تنفيذ إصلاحات أساسية في جميع قطاعات بلدنا».

> **يأتي القرار بعد إلغاء عقوبة الجلد عدا في قضايا الردة والزنا والاغتصاب**

وكانت «منظمة العفو الدولية» قد قالت في أحدث تقاريرها السنوية إن المملكة، التي خضع سجل حقوق الإنسان لديها لـ«تدقيق دولي مكثف» بعد قتل الصحافي جمال خاشقجي في 2018، من أكثر الدول تطبيقاً لعقوبة الإعدام بعد إيران والصين، مشيرة إلى إعدام السلطات 184 شخصاً العام الماضي. وفي نيسان/ أبريل 2019 وحده، قطعت رؤوس 37 رجلاً أدينوا بتهم «إرهاب»، معظمهم من الشيعة الذين لم يخضعوا لمحاكمات عادلة، كما أن ثلاثة منهم على الأقل كانوا قُصَّراً عند الحكم عليهم، وفق «مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان».

يأتي هذا الإعلان بعد أيام قليلة من إلغاء عقوبة الجَلد، في قرار لـ«الهيئة العامة للمحكمة العليا»، على أن يُستبدل به السجن أو الغرامة. لكن يمكن مواصلة تنفيذ الجلد في قضايا الردّة والزنا والاغتصاب، كما أفاد مسؤولون سعوديون كبار. تعقيباً على ما سبق، قال المسؤول في منظمة «هيومن رايتس ووتش» آدم كوغل، إن «هذا الإعلان خطوة كبيرة إلى الأمام، لكن تبقى هناك تساؤلات حول تطبيقه»، مستدركاً: «إعلان إلغاء عقوبتَي الإعدام للقُصَّر، والجلد، يوحي بوجود ثغرة يمكن أن تؤدي إلى عقوبات أخرى لجرائم معيّنة». ويتقاطع ذلك مع حديث منظمة «ريبريف» التي رأت أن القرار يتضمّن «ثغرات مهمّة» تسمح للنيابة العامة بـ«مواصلة المطالبة بعقوبة الإعدام بحق الأطفال»، إذ قالت رئيسة المنظمة، مايا فوا، إن الأمر لا يتعدى كونه «كلمات بلا معنى ما دام هناك أطفال في رواق الموت»، وهو ما يشمل مصير ستة من الشيعة أدينوا على خلفية المشاركة في تظاهرات ضد الحكومة وهم قُصَّر.

(الأخبار)

◄ وفيات ►

◄ ذكرى أسبوع ►

يُصادف اليوم الثلاثاء 2020/4/28 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة

المرحومة الحاجة زمزم علي عاصي

وبهذه المناسبة يدعو زوجها الحاج كمال خشّاب، وأولادهما: كامل، أسامة، فاطمة، سامر، ورنا، وصهرها المهندس عبد الله إبراهيم،

الأهل والأصدقاء أن يذكروها في صلواتهم، ويعتذرون عن عدم إقامة مجلس عزاء بسبب الظروف الراهنة،

ويتقدّمون بجزيل الشكر والامتنان إلى جميع الذين واسوهم في مصابهم الأليم ويخصّون بالذكر فخامة رئيس الجمهوريّة العماد ميشال عون، دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه برّي وعقيلته السيّدة رندة عاصي، دولة الرئيس نجيب ميقاتي، وزير الخارجية والمغتربين ناصيف حتّي، السفراء العرب والأجانب، النوّاب جبران باسيل، غازي زعيتر، أيّوب حميّد، علي برّي، وعناية عزّالدين،

الوزراء السابقين عدنان القصّار، سليم جريصاتي، ومنصور بطيش، رئيسة مجلس الخدمة المدنية، مدير عام رئاسة الجمهوريّة، أمين عام وزارة الخارجيّة والمغتربين، قائد لواء الحرس الجمهوري والضباط، القاضي الدولي السفير نوّاف سلام، السيّدة رباب الصدر، السيّد رائد شرف الدين، المستشارين والمدراء في رئاسة الجمهورية، السفراء وأعضاء السلكين الدبلوماسي والإداري في وزارة الخارجية والمغتربين، المطرانين جورج شيحان، وإبراهيم إبراهيم، المونسنيور اسطفان فرنجية، عميد وأعضاء السلك القنصلي الفخري، مدير عام وأسرة العاملين في فرنسبنك، رئيس بلدية ومخاتير بلدة شحور وعموم أهاليها، راجين الله تعالى أن يمنّ عليهم جميعاً بوافر الصحّة والعمر المديد.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان رقم 1/5

تعلن وزارة الزراعة - المديرية العامة للزراعة - عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم المواد واللوازم المخبرية لزوم وزارة الزراعة – مختبر المبيدات الزراعية – مديرية الثروة الزراعية بطريقة استدراج العروض للعام 2020، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2020/5/15 الساعة الحادية عشرة.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،

تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.

بيروت في 2020/4/8

وزير الزراعة

عباس مرتضى

التكليف 423

.....

إعلان رقم 1/4

تعلن وزارة الزراعة عن إجراء استدراج عروض تلزيم تأمين سيارات واليات وزارة الزراعة – المديرية العامة للزراعة – لجميع المخاطر لعدد من السيارات والمسؤولية المدنية عن الاضرار المادية والجسدية لعام 2020، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2020/5/15 الساعة العاشرة.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،

تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.

بيروت في 2020/4/8

وزير الزراعة

عباس مرتضى

التكليف 422

.....

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/3/26 على المتهم محمد حسين زغبي جنسيته اللبنانية محل اقامته ميفدون والدته بتول تولد 1995 سجل 109 الطيبة اوقف غيابياً بتاريخ 2020/2/25 ولا يزال فاراً. بالعقوبة التالية قررت المحكمة بالأكثرية، تجريم المتهم محمد حسين زغبي المبينة كامل هويته اعلاه بجناية المادة 126 مخدرات وبانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة بحقه مع غرامة خمسة وعشرين مليون ل.ل. سنداً لها وبإدانته بجنحة المادة 127 مخدرات وبحبسه وبتغريمه مدة ثلاثة اشهر ومليوني ل.ل. سنداً لها وبإدغام هاتين العقوبتين سنداً للمادة 205 عقوبات بحيث تنفذ بحقه العقوبة الأشد والعائدة للجناية والمحددة بالاشغال الشاقة المؤقتة مدة خمس سنوات وتغريمه مبلغ مليوني ل.ل. وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية ومنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن اقامة الدعاوى عدا تلك المتعلقة بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لادارتها كما تدار أموال الغائب وبإبلاغ ذلك ممن يلزم وتدريكه الرسوم كافة.

وفقاً للمواد 125 و126 مخدرات من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية إتجار وترويج مخدرات.

وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2020/3/31

الرئيس

التكليف 425

.....

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/3/26 على المتهم محمد مصطفى عطوي جنسيته اللبنانية محل اقامته شقرا والدته فايزة تولد 1993 سجل شقرا اوقف غيابياً بتاريخ 2019/2/25 ولا يزال فاراً. بالعقوبة التالية تجريم المتهم محمد مصطفى عطوي المبينة كامل هويته اعلاه بجناية المادة 460/459 عقوبات وبإنزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤقتة بحقه مدة خمس سنوات سنداً لها، وبتجريمه بجناية المادة 454/460/459 عقوبات وبإنزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤقتة بحقه مدة خمس سنوات سنداً لها، وبإدغام هاتين العقوبتين سنداً لأحكام المادة 205 عقوبات بحيث تنفذ بحقه الأشد وهي احدى العقوبتين العائدتين للجناية لتساويهما والمحددة بالاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مذكرة القاء القبض بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية ومنعه طيلة مدة فراره من التصرف بامواله المنقولة وغير المنقولة ومن اقامة الدعاوى عدا تلك المتعلقة بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لادارتها كما تدار أموال الغائب وبإبلاغ ذلك ممن يلزم وتدريكه الرسوم كافة.

وفقاً للمواد 454/460/459 و 460/459 من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية تزوير واستعمال مزور.

وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2020/3/31

الرئيس

التكليف 425

.....

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/3/26 على المتهم محمد مصطفى زنجي جنسيته اللبنانية محل اقامته الحدث والدته نسيمة تولد 1997 سجل 109 الطيبة اوقف غيابياً بتاريخ 2016/5/3 ولا يزال فاراً. بالعقوبة التالية قررت المحكمة بالأكثرية، تجريم المتهم محمد نبيل زنجي المبينة كامل هويته اعلاه بجناية المادة 125 مخدرات وبإنزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة بحقه مع غرامة خمسة وعشرين مليون ل.ل. سنداً لها، وبإدغام هاتين العقوبتين سنداً لها، وبإدغام هاتين العقوبتين سنداً لأحكام المادة 205 عقوبات بحيث تنفذ بحقه العقوبة الأشد والعائدة للجناية والمحددة بالاشغال الشاقة لمدة خمس سنوات وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مذكرة القاء القبض بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية ومنعه طيلة مدة فراره من التصرف بامواله المنقولة وغير المنقولة ومن اقامة الدعاوى عدا تلك المتعلقة بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لادارتها كما تدار أموال الغائب وبإبلاغ ذلك ممن يلزم وتدريكه الرسوم كافة.

وفقاً للمواد 443/440 عقوبات و36 أجانب من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية ترويج عملة مزيفة وإقامة غير مشروعة.

وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2020/3/31

الرئيس

التكليف 425

.....

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/3/26 على المتهم عباس عصمت المصري جنسيته اللبنانية محل اقامته حورتعلا والدته فضة تولد 1971 سجل 66/حورتعلا اوقف غيابياً بتاريخ 2019/8/22 ولا يزال فاراً. بالعقوبة التالية تجريم المتهم عباس عصمت المصري المبينة كامل هويته اعلاه بجناية المادة 125 مخدرات وبإنزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة بحقه مع غرامة خمسة وعشرين مليون ل.ل. سنداً لها وبتجريمه بجناية المادة 126 مخدرات وبإنزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة بحقه مع غرامة خمسة وعشرين مليون ل.ل. سنداً لها، وبادغام هاتين العقوبتين المشار اليهما اعلاه عملاً باحكام المادة 205 عقوبات على ان تنفذ بحقه العقوبة الأشد والعائدة للجناية والمحددة بالاشغال الشاقة المؤقتة مدة خمس سنوات وتغريمه مبلغ مليوني ل.ل. وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية ومنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن اقامة الدعاوى عدا تلك المتعلقة بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لادارتها كما تدار أموال الغائب وبإبلاغ ذلك ممن يلزم وتدريكه الرسوم كافة.

وفقاً للمواد 125 و126 مخدرات من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية إتجار وترويج مخدرات.

وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2020/3/31

الرئيس

التكليف 425

.....

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/3/26 على المتهم محمد أسامة زمزم جنسيته السورية محل اقامته عبا والدته منتهى تولد 1997 رقم القيد 31 شتفين اوقف غيابياً بتاريخ 2020/3/3 ولا يزال فاراً. بالعقوبة التالية تجريم المتهم محمد اسامة زمزم والمبينة كامل هويته اعلاه بجناية المادة 443/440 عقوبات وبإنزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤقتة بحقه مدة خمس سنوات وبتغريمه بمبلغ مليوني ل.ل. سنداً لها وبادانته بجنحة المادة 36 اجانب وبحبسه مدة شهر سنداً لها وبإدغام العقوبتين المذكورتين عملاً باحكام المادة 205 عقوبات على ان تنفذ بحقه العقوبة الأشد والعائدة للجناية والمحددة بالاشغال الشاقة المؤقتة مدة خمس سنوات وتغريمه مبلغ مليوني ل.ل. وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مذكرة القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية ومنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن اقامة الدعاوى عدا تلك المتعلقة بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لادارتها كما تدار أموال الغائب ونشر الحكم أصولاً وإبلاغ من يلزم وتدريكه الرسوم.

وفقاً للمواد 443/440 عقوبات و36 أجانب من قانون العقوبات.

لارتكابه جناية ترويج عملة مزيفة وإقامة غير مشروعة.

وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2020/3/31

الرئيس

التكليف 425

.....

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.

لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2020/3/26 على المتهم عباس عصمت المصري جنسيته اللبنانية محل اقامته حورتعلا والدته فضة تولد 1971 سجل 66/حورتعلا اوقف غيابياً بتاريخ 2019/8/22 ولا يزال فاراً. بالعقوبة التالية تجريم المتهم عباس عصمت المصري المبينة كامل هويته اعلاه بجناية المادة 125 مخدرات وبإنزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة بحقه مع غرامة خمسة وعشرين مليون ل.ل. سنداً لها وبتجريمه بجناية المادة 126 مخدرات وبإنزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة بحقه مع غرامة خمسة وعشرين مليون ل.ل. سنداً لها، وبادغام هاتين العقوبتين المشار اليهما اعلاه عملاً باحكام المادة 205 عقوبات على ان تنفذ بحقه العقوبة الأشد والعائدة للجناية والمحددة بالاشغال الشاقة المؤقتة مدة خمس سنوات وتغريمه مبلغ مليوني ل.ل. وباعتباره فار من وجه العدالة وبإنفاذ مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية ومنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن اقامة الدعاوى عدا تلك المتعلقة بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لادارتها كما تدار أموال الغائب وبنشر الحكم اصولاً وابلاغ من يلزم وتدريكه وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2020/3/31

الرئيس

التكليف 425

.....

إعلان عن فقدان سند تمليك بحري

طلب السيد محمد خالد مصطفى – مواليد 1972 العريضة، سجل 52 العريضة – سند تمليك بدل عن الضائع رقمه 2008/203 تاريخ 2008/9/15، لمركب الصيد المسمى «الشيخ هادي» رقم 3267/ط والمزود بمحرك ماركة مازدا.

للمعترض مراجعة رئاسة مرفأ طرابلس خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.

رئيس مرفأ طرابلس

عامر بيضا

.....

إعلان

يعلن اتحاد بلديات وسط وساحل القيطع عن بيع جيب كاديلاك إسكلاد موديل 2015 (أسود) بدون جمرك بالمزاد العلني في 2020/5/7 وعلى الراغبين التوجه الى مركز الإتحاد وشراء دفتر الشروط ضمن الدوام الرسمي في ببنين عكار / الطريق العام قبالة مفرق الديوان.

ينتهي شراء الدفاتر في 2020/5/5

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

استراحة

كلمات متقاطعة 3435

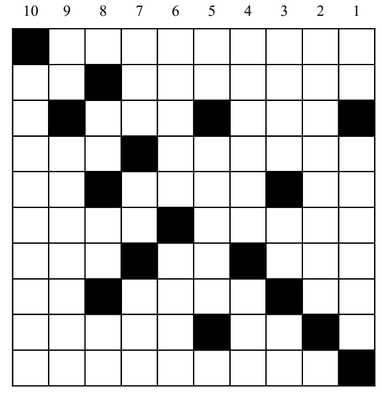

أفقيا

1- لاعب كرة قدم إنكليزي سابق – 2- كاتبة لبنانية كانت سابقاً مقدمة برامج على شاشة التلفزيون – هاج الدم – 3- مقياس بحري – خضع للأمر الواقع – 4- إمارة أوروبية – استرخى لحمه – 5- شذ ولصق به – نسبة الى مواطن من دولة عظمى – للنداء – 6- منطاد الماني خلال الحرب العالمية الأولى – قصر وحصن – 7- طويل من الرجال – أداة التعريف باللغة الإنكليزية – إبيض شعره – 8- تهيّأ للحملة في الحرب – عائلة فنانة مصرية راحلة – حرف نصب – 9- سرب من الطيور – أطول أنهر أوروبا وأغزرها – 10- مرحلة تنتقل فيها الطائرة الحربية من حالة الى حالة تتفوّق خلالها على سرعة الصوت وتُحدث صوتاً

عمودياً

1- طعم الحنظل – الورود – 2- فنان لبناني مشهور – 3- يتحرك ويضطرب ويزيغ – شق في الأرض – جواب – 4- سعرة حرارية بالأجنبية – صفح عنه – 5- حرف نصب – قناة لبنانية شاركت في مسرحية الربيع السابع للأخوين رحباني – 6- نواقيس – ماركة آلات تصوير معروفة – 7- لمع البرق – بحر – من الحبوب – 8- انكب على الأرض وسجد – دقّ وكسر الرأس – سارق – 9- صاح التيس – عائلة كاهن مكسيكي راحل قاد أولى حركات الإستقلال قتله الإسبان – 10- حلوى تُصنع من خليط الماء والسكرّ وتلوّن بعدّة ألوان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- نبع الصفا – 2- زنجبار – مرج – 3- أجير – يم – ال – 4- رون – مرسيدس – 5- قلّ – بر – جاوا – 6- كر – فدك – 7- ابو قير – ورد – 8- نركَ – بوست – 9- ياباني – يتمّ – 10- بيدبا

عمودياً

1- نزار قبّاني – 2- بنجول – براد – 3- عجين – كوكب – 4- ابر – برق – اب – 5- لا – مر – يبني – 6- صرّير – فرويد – 7- مسجد – 8- امّ – ياكوتيا – 9- رادو – 10- مجلس الدوما

sudoku 3435

9		8	5	7	1		6	
		2				3	8	5
	5	4		2			1	
8			4	9				3
1			6		5		2	
5				1				
	8					2	9	
2	6	7				5		
	9					6		1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3434

6	8	3	4	7	2	1	9	5
9	5	7	8	6	1	4	3	2
2	4	1	5	9	3	6	8	7
3	2	5	6	8	7	9	4	1
8	7	9	1	2	4	5	6	3
4	1	6	9	3	5	7	2	8
5	3	8	7	4	6	2	1	9
1	9	4	2	5	8	3	7	6
7	6	2	3	1	9	8	5	4

مشاهير 3435

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

صحافي من دولة جامايكا (1879-1940) وأحد القوميين السود. أمضى أنجح سنوات عمره في الولايات المتحدة. كان من المؤمنين بتفوق العرق الأسود في شتى ميادين الحياة

4+5+6+10 = خلاف خسوف ■ 1+2+9+7 = وحدة وزن ■ 3+11+6+8 = سجين حرب

حل الشبكة الماضية: جوليان اسانج

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

2 5 8 12 20 38 14

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1802 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 2 - 5 - 8 - 12 - 20 - 38 الرقم الإضافي: 14

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,308,707,040 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 315,967,983 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 48,964,140 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 25 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,968,566 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 48,964,140 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,132 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 43,255 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 134,392,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 16,799 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,258,360,134 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 0 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1802 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 66107

■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 32,006,810 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية: 0 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6107.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 107.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 07.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1024 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 364
- يومية أربعة: 7910
- يومية خمسة: 04907

أدب

عائشة إبراهيم: رحلةٌ عاشقةٌ في تاريخ ليبيا القديم

تَشي بعض النصوص بأرواح أصحابها فلا يمكنك أن تتجاوزها بسهولة. يدفعك نصٌّ قرأته إلى معرفة باقي إصدارات الكاتب الذي شعرت لوهلة أنه قريب منك. هذا ما حدث لي عندما قرأت باكورة الكاتبة الليبية عائشة إبراهيم «قصيل» (دار ميم الجزائرية ـ 2016). ولأنني أحببت لغة عائشة في عملها ذاك، أردت خوض غمار التجربة مع ثاني أعمالها «حرب الغزالة» الذي وصل إلى القائمة الطويلة لجائزة «بوكر» العربية لعام 2020. في «حرب الغزالة» (مكتبة طرابلس العلمية العالمية)، أخذتنا عائشة إبراهيم (مواليد بني وليد ـ 1969) إلى حضارات موغلة في القدم. أعادت استحضار وسرد أساطير وحكايات زمن مهمل، حيث جبال الأكاكوس (جنوب غرب ليبيا) تروي لنا بدايات الليبي القديم قبل عشرة آلاف سنة. أرادت الكاتبة استنطاق وترجمة النقوش الكهفية، كما وضعت في نهاية روايتها صورة مومياء لطفل الموهيجاج الذي سبق عديد المومياءات الجميل في روايتها أنها ابتكرت أسطورة نجم الشتات وتشكّل الأرض وظهور جبال الأكاكوس، إذ لا معلومات متناقلة منذ 10 آلاف عام، ولم تتوفر وسائل الكتابة أساساً حينها. لكن الأكيد أن الأساطير عُرفت من خلال تاريخ الأديان كعبادة الآلهة الأم. كما انطلقت من الأنثربولوجيا حيث كان هناك العصر الأمومي الذي كانت فيه المرأة تعبد وتؤلّه. تسرد عائشة إبراهيم في «حرب الغزالة» صراع القبائل في العصور القديمة بغية الاستحواذ على المناطق الصالحة للعيش حيث الوديان والأخضرار والماء. بطل الرواية هو ميكارت وغزالته سافي التي رباها وأحبها كما لو كانت ابنته، حتى إنه خاطر بحياته لإنقاذها من الاختطاف الذي طالها من بني البشر، ليعيدها إلى الطبيعة الأم حيث قبيلتها مملكة الموهيجا. قادتنا «حرب الغزالة» إلى جملة من الأسئلة منها ما يتعلق بعائشة إبراهيم ومختبرها الإبداعي

تقديم وحوار **سارة سليم**

عائشة إبراهيم: نشأت في بيئة ريفية مغلقة، لكنني منذ الطفولة مغرمة بقراءة القصص والروايات

■ من هي عائشة إبراهيم وكيف تكتب؟

ـ لا أعرف كيف أعرّف بنفسي، فأنا بطبيعتي البدوية إنسانة متوارية، نشأت في بيئة ريفية مغلقة، لكنني منذ الطفولة مغرمة بقراءة القصص والروايات، ثم بدأت علاقتي بالكتابة من خلال الأنشطة المدرسية من إذاعة وصحف ومجلات. لكن أبرز ما حدث لي في تلك المرحلة، هو الفوز بالجائزة الأولى في الدولة الليبية في مجال التأليف المسرحي. حدث وضعني في دائرة الأضواء، فاتّخذت الأسرة قرارها الصارم بأن أتوارى عن مجال الكتابة تماشياً مع التنشئة التقليدية لبنات الأرياف.

مضت عشرون سنة تقريباً، وحدثت تحوّلات كثيرة على الصعيد الثقافي والاجتماعي، وانتقلت مع أسرتي للإقامة في العاصمة، أصبح بإمكاني أن أطلّ، باستحياء، على عوالم الكتابة والإبداع. كانت إطلالة متأخرة، لكنني أحسبها ناضجةً بما يكفي لكتابة أول عمل روائي لي. باكورتي «قصيل» لم تحظَ بقبول دور النشر المحلية، فلا أحد يراهن على كاتب جديد مغمور، لكن السيدة آسيا موساي مديرة «دار ميم» في الجزائر قبلت الرهان، واستقبلت روايتي بحبّ ونشرتها، واستقبلها القراء الليبيون بحفاوة كبيرة. أقيمت حولها العديد من الندوات، والدراسات النقدية ورسائل الماجستير، ثم أصبحت ضمن المقرّر الدراسي في منهج السرديات في بعض الجامعات الليبية. بعدها أصبح الطريق ممهّداً لإصدار روايتي الثانية «حرب الغزالة» لتصدر عن دار ليبية هي «مكتبة طرابلس العلمية العالمية»، التي لم تكتفِ فقط بنشرها، بل قدّمتها إلى جائزة «بوكر» للرواية العربية.

■ لكل كاتب خلفية إبداعية معيّنة، ما هي خلفية عائشة إبراهيم الإبداعية؟

ـ الأكيد أن العمل الروائي يحتاج إلى مرجعيات يستند إليها الكاتب وتغني مشاهد السرد. ففي رواية «قصيل»، كانت الخلفيات هي المشاهدات المعاشة من الواقع، والسجل الثقافي للمنطقة التي عشت فيها. أما في رواية «حرب الغزالة»، فقد فرض غموض المرحلة الموغلة في القدم جهداً بحثياً مضنياً وموسعاً، شمل دراسة النقوش الكهفية في جبال الأكاكوس في ليبيا وجبال تاسيلي في الجزائر وجبال آير في النيجر، ومقارنتها بنقوش الكهوف في جنوب أوروبا وحوض البحر المتوسط ووسط أفريقيا، واستنطاق دلالاتها، ودراسة نتائج عمليات الكشف التي قامت بها البعثات الأوروبية على النقوش والأحافير والمومياءات في المنطقة، والإثراء البصري بالاطلاع على آلاف اللوحات والنقوش الكهفية التي تصوّر حياة إنسان ما قبل التاريخ، ودراسة مقارنة للتحولات الإنسانية الكبرى. فالتاريخ ليس تسلسلاً زمنياً خاصاً بإقليم جغرافي بعينه، بل هو سلوك مشترك للجماعات البشرية في كلّ مكان من العالم حول كيفية التفاعل ومواجهة التحديات. كما تضمّنت الخلفية قراءة تاريخ الأديان، وعلم الأديان المقارن، واستكناه الرسائل من اللوحات الصخرية والبحث عن صيغ موازية لها في الموروث الديني. رغم أن تلك المرجعيات لا تحتوي، في المجمل، على معلومات مباشرة عن تلك الحضارة المجهولة، إلّا أنّها مجهول، لعوالم بعيدة كأنها حياة ماضية سبق لي أن عشتها بروح أخرى وجاءت لتملي تفاصيلها. أعرف تماماً اللحظة التي يجب عليّ أن أستسلم فيها لفعل الكتابة. اللحظة التي يتعاظم فيها القلق إلى منتهاه، وتتخلق الأفكار بإلحاح مثير، وتطلّ الشخصيات برؤوسها من خلف الستائر والجدران. حينها يجب أن أنتبذ لي ركناً لأتصارع مع هذه القوى الغامضة، فأنا لا أكتب فقط من أجل الإنجاز، لكن من أجل التخلص من ذلك القلق، والسيطرة على شحناته المتدافعة.

> حرصت على التزام روايتي شروط الواقعية التي تحقّق مصداقيتها بما لا يتصادم مع التاريخ (ع.ا)

لا يصحّ أن أقول إن فعل الكتابة هو حالة وحي، وما عليّ إلا الجلوس لاستقبال الوحي. بل إنّ هناك معاناة جديدة ومرهقة جداً، فالكتابة فعل مُراوغ وزئبقي، يتمرتس خلف غطرسة اللغة، ولا بدّ من مداهنات كثيرة لتعلن انصياعها. لذلك، تكون أمامي ثلاث مراحل أخرى ليتخلق العمل: الأولى هي مرحلة الصراع من أجل تطويع الفكرة واللغة والشخصيات، ودفعها لتنتظم في القالب الذي أريده لها. لا شك في أنها ستقاوم كثيراً، وتسير في مسارات غير تلك المقرّرة لها. لكن شيئاً فشيئاً تحدث حالة من المهادنة والاستسلام المبدئي. تأتي المرحلة الثانية وهي حالة التفاعل، فما أن يتشكل قالب عام للنصّ وخطوط واضحة لمساره، حتى تبدأ الشخصيات في التفاعل. تبتكر لنفسها أشكالاً جديدة، وتوحي بأفكار مختلفة، تخلق صراعات في ما بينها فتنتج تدفقات جانبية للسرد من المستحيل أن تكون حاضرة في ذهني في وقت سابق. أما الحالة الأخيرة، فهي حالة يمكنني أن أسميها «التوحد» وهي الانفصال التام عن الواقع والاستغراق في اللاوعي، حيث تحدث حالة من العشق المتبادل مع النص، وتنفتح كل مغاليق اللغة، وتدنو الأفكار إلى أقرب مستوياتها. هذه المرحلة هي التجربة الأخطر لأنّه من الصعب التخلص منها. ففي رواية «حرب الغزالة»، وقعت تحت سيطرة النص، حتى إنني لم أعد أقوى على قتل الغزالة. إذ كان من المقرّر أن تموت في إحدى الصفحات، كان الأمر مريعاً، تملّكتني الشخصية ولم أعد أقوى على قتلها، كنت أشعر بحزن عظيم، وإحساس بالخديعة والخذلان. وكلّما حاولت أن أجهز عليها، تهفهف من حولي حرارة روحها، فأخفي عنها خنجري في الظلام. أرجأت أمر قتلها مرات كثيرة، تركتها ترتع فصولاً وصفحات أخرى، إلى أن جاءت النهاية، شعرت بأصابعي ترتجف فوق الحروف وقلبي ينبض بقوة، أغمضت عينيّ وأغمدت السكين في جوفها... وبكيت.

■ هل يمكن اعتبار «حرب الغزالة» رواية تاريخية؟

في تصوري أنّ رواية «حرب الغزالة» نص مخاتل، وتحتاج إلى قراءة أكثر تبصّراً. هي تبدو للبعض رواية تاريخية، وهذا إجحاف للعمل، فالرواية التاريخية تعتمد على مادة جاهزة من الأحداث والمواقف يقوم الكاتب بإعادة صياغتها في قالب أدبي مع ترميم الفراغات والهوامش المنسية، ويعتمد نجاحها على مدى قدرة الكاتب على تنسيق ومعالجة المادة وإضفاء جوانب التشويق والمحسّنات اللغوية. لكن في رواية «حرب الغزالة»، لم تكن هناك أي مادة على الإطلاق، لسبب بسيط أن الزمن المتخيّل للرواية هو زمن بعيد جداً يقع في غياهب المجهول، في العصر الحجري الوسيط منذ ما يزيد على سبعة آلاف عام، ولا وثائق أو مصادر تاريخية تتحدّث عنه، لأنه سبق عصر الكتابة بآلاف السنين. وطالما لا مادة جاهزة مقروءة أو منقولة، لا يمكننا أن نعتبرها رواية تاريخية بالمعنى الدقيق. الرواية لم تأخذ من التاريخ إلّا الوعاء الزمني وبعض الثوابت العامة بالاستناد إلى كرونولوجيا العصر الحجري. وبالتالي، فهي عالم متخيّل بالكامل بجميع أحداثها وشخوصها وطقوسها. حتى الأساطير التي جاءت بها هي الأخرى مبتكرة ومتخيلة وليست منقولة عن الموروث الليبي القديم كما قد يتبادر إلى أذهان القرّاء. طبعاً لا يمكنني القول بأنّ هذا الفضاء المتخيّل للرواية جاء هكذا بلا أفق واقعي مُثبت، بل هو وفق ضوابط وثوابت يفرضها علم الأركيولوجيا (بما توافر من مواد أحفورية ومومياءات ونقوش صخرية) وعلم الأديان المقارن، والأنثربولوجيا الإنسانية عامة، وطبيعة التحوّلات البيئية والاجتماعية الكبرى التي مرّت على الإنسان القديم منذ خروجه من الكهف. كان الهدف من الخوض في تلك المنطقة الصعبة، هو تحدّي الرواية التاريخية القائمة على الوثائق، والعودة إلى أبعد ما يمكن من الزمن لإنتاج نوع آخر من الرواية تبدأ من نقطة الصفر، من العدم، قبل اكتشاف الحرف، حيث لا وثائق، لتصبح هي نفسها وثيقة تحيل إلى زمن مجهول لم يخُض فيه أحد من قبل، بشروط الواقعية التي تحقق مصداقيتها بما لا يتصادم مع التاريخ.

■ هل لك أن تحدثينا عن طقوس الكتابة لديك، وماذا يحدث في الغرفة السرية للكتابة؟

ـ يجب أن أعترف بأن ظروفي ليست مثالية للكتابة. على الصعيد الشخصي، لديّ أسرة بالتزاماتها المنزلية والاجتماعية، ولديّ وظيفة تستدعي الالتزام بالدوام اليومي. أعمل أيضاً محرّرة أخبار صحافية، وهي مهنة تستهلك الكثير من الطاقة الفكرية. أمّا على الصعيد العام، فأنا أقيم في منطقة غير مستقرة. عشت ومازلت أعيش تجربة الحرب والنزوح بكلّ مرارتها وآلامها النفسية. لذلك لا يمكنني أن أدّعي الرفاهية وأقول إنني من أولئك الذين يملكون طقوساً في الكتابة. لست من الذين يجلسون على الشرفة عند السابعة صباحاً ويحتسون القهوة ويكتبون بمزاج رائق. كما أنني لست من الذين يتوافر لهم وقت للسهر يقضونه في التأمل وترقّب الإلهام من وحي الليل ونجومه وسكونه. أنا في أغلب أوقاتي منفصلة كلياً عن الحياة الإبداعية. لكن عندما تحين لحظة الكتابة، فهي لا تستأذن أحداً. تأتي كحالة من حنين غامض لشيء ضبطت الإطار الواقعي للرواية، بحيث لم تنزلق نحو الخرافة أو الفانتازيا، ولم تصطدم بالحقائق التاريخية.

الرواية بالمختصر

تعود رواية «حرب الغزالة» إلى زمن ما قبل اكتشاف الكتابة المسمارية والهيروغليفية، وتؤسس لتاريخ ليبيا القديم. حاولت عائشة ابراهيم استنطاق وترجمة النقوش الكهفية، وكذلك مومياء طفل الموهيجاج التي سبقت مومياءات الفراعنة بألفي عام. استنطقت من تلك الرموز والمومياء، حبكة تتحدث عن تاريخ ليبيا منذ بداية استقرار الإنسان وتحوّله من صياد يطارد الحيوانات إلى راع ومزارع يقوم بتدجين الماشية وزراعة الحبوب. تسرد الرواية التحولّات التي عاشتها القبائل والشعوب في مملكة «الموهيجا»، نسبةً إلى الكهف الذي وُجدت فيه المومياء، في أقصى جنوب غرب ليبيا. في تلك المملكة، تقلدت العرش الملكة تندروس بعد شقيقها الذي مات في ظروف غامضة، وخاضت حروباً مع قبائل وممالك مجاورة، لترسيم مناطق النفوذ، كان آخرها حرب نشبت مع حلف قبائل الماغيو الذين سرقوا غزالة الملكة ذات المكانة الأثيرة على قلبها، لما تمثّله من رمزية خاصة لعرشها.

وقت للكتابة

سائق مدينتنا الذي توفي، صديقي

محمود مروّة

توفي قبل قليل. سرعان ما اكتشفت الأمر وأنا أقترب من سيارته. ساكن خلف مقوده، دفتره بين يديه وقلمه الرصاص بيساره.

هو من أوصلني منذ ساعة تقريباً إلى الكنيسة لإحياء العيد. في الداخل كنا نحو عشرة فقط، بمن فيهم القس الذي أصرّ علينا للقدوم هذا اليوم وعدم الالتزام بقيود الحجر الصحي. علاقتي بالقس وطيدة مذ قررت أن أعترف أمامه قبل عام، «بحثاً عن ملجأ» كما قلت في حينه.

كان الشارع خالياً. المحال مقفلة ولا أحد في الطريق. رجل وامرأة يجلسان في شرفتهما غير منتبهين. وكلب على شرفة مقابلة. أما في السيارة، فكانت موسيقى تسمى بـ«بوست روك» متواصلة، وقد تعرّف كوستاس إلى هذا النوع عبر أجنبي أوصله قبل أيام إلى المطار، عشية إغلاقه الموقت.

في الواقع، لم أعرفه قبل الحجر. أذكر وجهه بين وجوه سائقين كانوا يركنون سياراتهم إلى جانب الساحة العامة الأوسع في مدينتنا الصغيرة. ولكنّه أضحكني منذ مشواري الأول معه. فبينما كنت أركب في الخلف لاتّقاء أيّ تقارب، رأيته يلف وجهه بخرقة ويرشها بماء رذّاذة صغيرة، أجابني بأنّها «تريفانيا ... الكحول الذي أحب ... بدلاً من السبيرتو».

أطلق ضحكة سرعان ما ذابت معالمها بين تجاعيد وجهه البشوش. ثم رأينا شاباً عند الإشارة الثانية يلاعب كرات بين كفيه «لكسب ملاليم في هذه الأيام الصعبة»، وفقاً لكوستاس. وما لبث أن استطرد: «كنت أقلّ ما بين 15 و20 راكباً قبل الأزمة. حالياً تراجعت إلى ما بين أربعة أو خمسة. فقط».

كان هازئاً كبيراً. لم يسخر أبداً من الناس الخائفة، وإنّما تضحكه «السلطة التائهة في هذا الزمن غير المعتاد». وأذكره أمس يهزأ بالأسلوب «العنجهي» لمسؤول كان يكرر عبر الراديو أهمية الإجراءات الصحية وضرورة الالتزام بها. قال وسط حديثه «تتعرى السلطة حين تتكلم».

سرت طويلاً بعد وصول سيارة الإسعاف التي نقلته إلى المشرحة. أوقفتني دورية للشرطة لأنني أخالف القيود. وفي شقتي، نظرت مطولاً إلى رذاذة كوستاس، وشرعت أشرب من المشروب نفسه. فقد اشتريت الزجاجة وكيس تبغ في طريق عودتي.

إنّها المرة الأولى التي أدخّن فيها منذ نحو عام. وهي المرة الأولى التي أشرب فيها هذه الكمية الكبيرة. أعادني كوستاس إليهما لحظة موته. حتى إني لم أعد بعدها إلى داخل الكنيسة كما كان يتوجب عليّ، ولم أستعن بأحد، ولا أعرف إذا ما كنت سأعود يوماً.

> أعرف أنّ كل واحد منّا يسافر إلى الحب بمفرده/ بمفرده إلى الإيمان وإلى الموت

اعتدت عليه خلال هذا الحصار الجديد. كان صلتي الوحيدة بالعالم الخارجي. لا تزيد مدّة معرفتنا عن الأسبوعين، ولكننا تقاربنا سريعاً. اعتاد الصعود إلى شقتي في الأيام الأخيرة، لشرب القهوة قبل مشوارنا أو بعده. يخبرني بما يجري من حولنا، خاصة أنّ سائق التاكسي بنظره «من بين قلة بإمكانهم الإلمام يومياً بكل أحوال مدينتهم».

وقبل يومين كما أذكر، روى لي أنّ أمه توفيت في سنة انقسام مدينتنا. بفارق أسبوع تقريباً عن تاريخ وفاة أبي وأختي إثر النزاع الدموي نفسه. لم أخبره.

كانت بيننا أمور مشتركة كثيرة، هو محبّ للشعر مثلي. وهو أيضاً لم يخبرني أنّه كان برفقة والدته في ذلك اليوم المشؤوم. شككت في الأمر حين اكتشفت في دفتره رسمة بعنوان «أمي» لامرأة سقطت على الأرض، دماؤها تحيط برأسها وثمّة فتى صغير يبكي في حجرها. لكوستاس ندبة واضحة في وجهه، لكن لا أعرف إن كانت نتيجة تلك المأساة.

أخبرني مرة أيضاً أنّ الخرقة التي يلف بها وجهه مأخوذة من الثوب الأخير الذي كانت ترتديه أمه. وقال ضاحكاً «أفضّل أن أواجه الفيروس اللعين بخرقة أمي». دمعت عيناه ولكننا عدنا لنضحك طويلاً حين أراني رسمته عن مدينتنا. رسم كاريكاتوري لسور مدينتنا العريق، إلا أنّه وضع فوقه مدفعَي بارود، وكانت فوهتاهما على شكل محاربين يريدان الانسحاب خوفاً من الأهوال الآتية. قال إنّ «الأول يشبه رئيسنا والثاني يشبهك أنت».

شتمته، وقلت له «يبدو أن إمساكك القلم بيسارك أثّر على رسومك».

أعتقد أنّه لم يبدّل عادته. أما أنا، فقد اعتدت في الأيام الأربعة الماضية حمل القلم بيساري. حاولت أن أرسم، وحقيقةً لم أفلح بأكثر من عدد كبير من الدوائر الصغيرة البيضاء والقليل من الأسود يحيط بها.

إخفاقي هنا لم يمنعني من التطلع إلى العمل مثله. أعتقد أنّ مهنة سائق التاكسي ستكون ضالتي للانشغال، ووسيلتي لمراقبة محيطي الذي لا أكف عن النظر إليه بقلق. بعد ساعات قليلة من قراري، زارني القس لسؤالي عن سرّ تغيبي المستمر. وجدني قابعاً في الكرسي، الدفتر بيدي وكنت أضفت إليه دائرة بيضاء كبيرة محاطة بالأسود. وجدني ميتاً كما مات كوستاس بهدوء.

أعتقد أنني متّ عندما ندهته لأذكّره بما قاله الشاعر اليوناني الذي نتشارك حبه:

«أعرف أنّ كل واحد منّا يسافر إلى الحب بمفرده،
بمفرده إلى الإيمان وإلى الموت.
أعرف ذلك. جرّبته. إنّه غير مفيد.
دعني أذهب معك».

هنا تحديداً، سمعت قرقعة المفتاح، ودخل القس.

* عن مدوّنة «المراسل»

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 28 نيسان 2020 العدد 4037

صورة وخبر

في وقت أعلنت فيه السلطات المكسيكية أنّ إجمالي مصابي فيروس كورونا تجاوز الـ 13 ألف حالة في البلاد فيما فاق عدد الوفيات الـ 1300، يبحث سكّان هذا البلد عن سبل للعيش والاستمتاع في ظل الظروف الصعبة التي يفرضها الوباء العالمي. هناك مثلاً من يخرج لشراء الأزهار التي تضفي بعض الحيوية على الأيام القاتمة، ومن أشهرها في البلاد زهرة دوّار الشمس التي يزرعها المواطنون منذ أكثر من 4 آلاف سنة. (ألفريدو إستريا ـ أف ب)

منوعات

تيمو ناصري: نحو «أبجدية كونية»

خلال فترة الحجر المنزلي، قرّرت «غاليري صفير زملر»، منذ الشهر الماضي، توفير مجموعة من أرشيف فنّانيها البصري والمكتوب على موقعها الإلكتروني. في هذا السياق، أصبح بإمكان الجمهور الاستمتاع بأحدث التجارب الفنية للمصوّر السابق والنحّات الإيراني ـ الألماني تيمو ناصري (1972). في معرضه «أبجدية كونية» (A Universal Alphabet)، يستخدم الفنان المقيم في برلين وسائل العلوم الطبيعية لخلق منظور للشاعري والخيالي. مصدر الوحي هو أحد أشهر خطّاطي العصر العبّاسي: ابن مقلة (886 ـ 940). بدأ ناصري بحثاً معمّقاً في الكتابة والحروف العربية على مدى ثلاث سنوات ونصف السنة، مع إيلاء اهتمام خاص للأشكال والجماليات. تغوص أعماله الجديدة في «اللانهاية واللا حدود والسمو والميتافيزيقيا ضمن سياق أوسع، وفي الكتابة كبداية ونهاية»، على حدّ تعبيره في النص التعريفي عن المعرض. كل هذا، قاده في وقت لاحق إلى تطوير أحدث مشروع له خصّه بفيديو متوافر على Vimeo وعلى موقعه الإلكتروني الرسمي وذلك الخاص بـ«صفير زملر» وحسابات الغاليري على مواقع التواصل الاجتماعي، يشرح من خلاله هذه الرحلة الطويلة.

نديم كرم وأكرم زعتري: حوار على إنستغرام

في الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر اليوم الثلاثاء، ينطلق نقاش حيّ على صفحة المهندس والفنان والمنظّر اللبناني نديم كرم (1957) على إنستغرام، يجمعه بالفنان البصري والمخرج اللبناني أكرم زعتري (1966 ـ الصورة). قبل سنوات، التقى الثنائي عن طريق المصادفة على متن طائرة متّجهة من بروكسل إلى بيروت. طال الحديث بينهما ليغطّي مواضيع عدّة، خصوصاً أعمال زعتري التي يؤكّد كرم أنّه معجب بها منذ أن شاهدها للمرة الأولى في متحف الفن المعاصر في شيكاغو. بالنسبة إلى كرم، فأعمال زعتري عبارة عن تمرين على التحرّك على الحافة بين الواقع والخيال: «يخلق تعبيره الشعري الخاص باستخدام أرشيفات منوّعة، ووسائط متعدّدة، مثل التصوير الفوتوغرافي والفيديو»، وفق ما يقول على مواقع التواصل الاجتماعي. ويدعو كرم عبر السوشال ميديا الجميع إلى الانضمام إلى اللقاء الافتراضي المرتقب الذي ستتخله «تأمّلات في الذاكرة الشخصية، الممتلكات القيمة ويوميات الحجر المنزل». (رابط الصفحة على موقعنا)

محمد كمال الدين... «يا ريت» الماضي يعود

ضمن الأجواء الرمضانية، أطلق المخرج الشاب محمد كمال الدين، أمس الاثنين، شريطاً غنائياً مصوّراً (3:50 د) بعنوان «يا ريت» (كلمات وأداء: علي بدوي، ألحان وتوزيع: هادي طفيلي). الكليب المصوّر، ركز في جوانبه على كادرات رمزية لتجسيد معاني الأغنية التي كان مقصوداً كتابتها باللهجة المحكية، وفق ما قال كمال الدين في حديث مع «الأخبار». وأضاف أنّ العمل يتناول ما وصلت إليه العلاقات البشرية من جفاء وبُعد وحواجز، مع تحسّر على أيام ماضية كانت فيها العائلة مجتمعة على الإلفة والمحبة. هنا، نحن أمام استرجاع للعادات القديمة التي طبعت معظم القرى والمجتمعات الصغيرة. وبالرغم من تعمّد صنّاع العمل عدم ربط هذه الأغنية بموسم معين ـ أي رمضان ـ لتكون صالحة لأي وقت، كان التركيز على ما يجري بين الناس عبر تجسيد هذه الظواهر ضمن مشاهد يتشارك فيها أشخاص من كل الفئات العمرية، لتبيان حجم الوحشة التي يعيشها الإنسان. أصرّ العمل المصوّر في نهايته على بثّ الأمل، والتأكيد على أنّ القلوب ستصفو والجليد سيذوب بين الناس. مع العلم بأنّ العمل أُنجز بمجهود ذاتي في ظلّ ظروف صعبة فرضتها التعبئة العامة. فالفريق أراد أن يختبر المحبة التي ينادي بها في أوساطه مع تضافر الجهود لتنفيذ شريط محترف.